International Journal for Scientific Research (IJSR)

المجلة الدولية للبحوث العلمية

Vol. (4), No. (11) November 2025 الإصدار (4)، العدد (11)

الموازنة المنهجية بين كتاب التحديد في الإتقان والتجويد للداني وكتاب الموضح في التجويد للقرطبي: دراسة وصفية

عبدالله يونس عبدالله توري

باحث في جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

saidd333377@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة فحصاً مقارناً لعملين تأسيسيين في علم التجويد، وهما: *التحديد في الإتقان والتجويد* لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، *والموضح في التجويد* لعبد الوهاب بن محمد القرطبي (461هـ). يركز هذا الفحص على أوجه الاتفاق والاختلاف في المنهج والأسلوب، مبرزاً السمات العلمية التي تميز كل كتاب، وأثرهما البالغ فيمن جاء بعدهما من العلماء في علوم القرآن والقراءات والتجويد. اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي للكشف عن التطور الفكري لعلم التجويد بوصفه علماً مستقلاً، مؤكداً قيمة هذين النصين باعتبارهما من أهم المراجع الموثوقة وأركاناً أساسية في حفظ قواعد التجويد وتوثيقها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الداني والقرطبي كان لهما دور حاسم في تقعيد علم التجويد ووضع أصوله، مما أثّر بشكل كبير في الدراسات والممارسات اللاحقة. وبناءً على ذلك، يؤكد البحث ضرورة العودة إلى المؤلفات الكلاسيكية المبكرة، والجمع بين دراستها المتعمقة والممارسة المستمرة للتلاوة والتكرار تحت إشراف أهل الخبرة. كما يشير إلى أن أبحاث الدكتور غانم قدوري الحمد تُعد من أبرز المراجع العلمية الحديثة الموثوقة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التحديد في الإتقان والتجويد، الموضح في التجويد، الداني، القرطبي، دراسة موازنة في التجويد.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (4), No. (11) November 2025 الإصدار (4)، العدد (11)

The Methodological Comparison between the Book *Al-Tahdid fi Al-Itqan wa Al-Tajweed* by Al-Dani and the Book *Al-Mowdah fi Al-Tajweed* by Al-Qurtubi: A Descriptive Study

Abdullah Younis Abdullah Toure
Researcher at King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
saidd333377@gmail.com

Abstract

This study undertakes a comparative examination of two foundational works in the science of Tajweed: *Al-Tahdid fi Al-Itqan wa Al-Tajweed* by Abu Amr Uthman bin Saeed Al-Dani (444 AH) and *Al-Mowdah fi Al-Tajweed* by Abdul-Wahhab bin Muhammad Al-Qurtubi (461 AH). The comparison focuses on the agreement and divergence in methodology and style, highlighting scientific characteristics that distinguish each work and their lasting influence on subsequent scholars in Qur'anic sciences, recitations, and Tajweed. The research employs the inductive and descriptive-analytical approaches to uncover intellectual development of Tajweed as a discipline, emphasizing the value of these texts as authoritative references and pillars in preserving and documenting its principles. The study concludes that Al-Dani and Al-Qurtubi played a decisive role in codifying Tajweed, laying down rules that shaped later scholarship and practice. Accordingly, the research stresses the necessity of returning to early classical works, combining their careful study with continuous practice and recitation under expert guidance. Furthermore, the writings of Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad are noted as among the most reliable modern references in this field.

Keywords: Al-Tahdid fi Al-Itqan wa Al-Tajweed, Al-Mowdah fi Al-Tajweed, Al-Dani, Al-Qurtubi, A Comparative Study in Tajweed.

المقدمة

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم -وبعد. القرآن الكريم هو كتاب الله المبين ونوره المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم به فتح الله قلوب الناس وأبصارهم وهو الهدى الواضح لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة وهو كتاب الذي لا يشبع منه العلماء ولا يمل منه المتقون وله عظمة بالغة في التعلم والتعليم وقد اهتم علماء الإسلام على مر العصور بدراسة علوم القرآن خاصة علم التجويد والقراءات وتركوا تراثاً قيماً في هذا الفن، من بين هؤلاء العلماء الإمام أبي عمرو الداني والإمام عبد الوهاب القرطبي وهما من علماء القرن الرابع المشهورين بمؤلفاتهم في التجويد. وهذا البحث يقدم سيرة هذين العالمين وجهودهما في علم التجويد تحت "الموازنة المنهجية بين كتاب التحديد في الإتقان والتجويد للداني وكتاب الموضح في التجويد للقرطبي دراسة وصفية". على الرغم من الأهمية العلمية البارزة لكتاب التحديد وكتاب الموضح في التراث القرآني إلا أن الدراسات والأبحاث التي تناولتها بالموازنة المنهجية ولمضمونيه بينهما لا يزال قليلاً لا تذكر مما يستدعي حاجة علمية ملحة لإجراء دراسة متعمقة تبين أوجه الاتفاق والتباين ومدى تأثير منهجية المؤلفين في صياغة قواعد التجويد

ونظراً للقيمة العلمية لهذين الكتابين في التجويد ومؤلفيهما من علماء القراءات القرآنية؛ هما: الإمام أبي عمرو الداني والإمام عبد الوهاب القرطبي وباعتبار هذين الإمامين مرجعين أساسيين في القراءات عقد الباحث دراسة موازنة بينهما من عدة جوانب ولعدة أسباب منها إظهار جهود الإمامين في تأسيس علم التجويد وحفظ الأصالة العلمية لهما وربطها بين التجديد في بعض أنواع العلوم، ورصد مسار تطور هذا العلم والقيمة العلمية اتضحت فيها مصادر كل من الإمامين ومنهجيهما وأثرهما على من صنف بعدهما في هذا العلم والمميزات والمآخذ لكل من المؤلفين.

مشكلة البحث

على الرغم من الأهمية العلمية البارزة لكتاب التحديد وكتاب الموضح في التراث القرآني إلا أن الدراسات والأبحاث التي تناولتها بالموازنة المنهجية ولمضمونيه بينهما لا يزال قليلاً لا تذكر مما يستدعي حاجة علمية ملحة لإجراء دراسة متعمقة تبين أوجه الاتفاق والتباين ومدى تأثير منهجية المؤلفين في صياغة قواعد التجويد وينتج عن هذه الأسئلة الآتية:

1. ما هي الملامح العلمية لمنهج الإمام الداني في تبويب كتابه التحديد في الإتقان والتجويد.
2. كيف قام الإمام القرطبي بتبويب الموضوعات وعرضها. موازنتها بمنهج الداني حال توفر معلومات عن القرطبي. وهل أعتمد على النقل والاجتهاد في بيان الأحكام التجريدية؟

3. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين كتابين في معالجة مسائل علم التجويد؟
4. كيف أسهم كل من الداني والقرطبي في تأسيس قواعد التجويد عبر التاريخ؟
5. كيف استفادة الإمام القرطبي من مؤلفات الإمام الداني في هذا العلم؟
6. ما القيمة العلمية لكل من كتاب التحديد والموضح وأثرهما على كل من صنف بعدهما في علوم القرآن الكريم والقراءات والتجويد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على جهود الإمامين أبي عمرو الداني وعبد الوهاب القرطبي في تأسيس علم التجويد، إذ كانا من أوائل من وضع قواعده ومصطلحاته. كما تهدف الدراسة إلى إجراء موازنة وصفية بين كتابيهما، "التحديد" و"الموضح"، لبيان القيمة العلمية لكل منهما، وتوضيح المميزات والمآخذ من خلال تحليل المصادر. وتأتي هذه الدراسة لسد فجوة علمية ناتجة عن ندرة الأبحاث المتخصصة في هذا المجال، وتقديم رؤية شاملة لتطور علم التجويد عبر العصور. كما تسعى إلى فهم منهجية الإمامين، وتحليل أثرهما العلمي، وتسليط الضوء على حياتهما، خاصة في ظل قلة الكتابات عنهما، مما يجعل هذا البحث إضافة نوعية للمكتبة الإسلامية.

أهداف الدراسة

1. تحديد الفوارق الدقيقة وبيان أوجه الاختلاف والاتفاق بين كتاب التحديد وكتاب الموضح.
2. بيان المنهجية التي اعتمدها كلاً من الداني والقرطبي في تصنيفهما لكتابيهما.
3. عرض مسائل علم التجويد وتبويبها وبيان أثر كل منهما عند الموازنة بين كتابي التحديد والموضح.
4. إظهار القيمة العلمية لكل من كتابي التحديد والموضح وأثرهما على مصنفات علوم القرآن والقراءات والتجويد.

منهج البحث

تتبعت المنهجية في هذا البحث النهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي لدراسة والموازنة بين الكتابين وفهم المضامين والأفكار المطروحة من خلال عملية قراءة دقيقة ومراجعة شاملة للمحتوى.

الدراسات السابقة

حول الدراسات المتعلقة بكتاب الإمامين الداني والقرطبي التحديد والموضح وأهم الأبحاث والدراسات الحديثة ذات الصلة توجد الدراسة الأكاديمية التالية:

1. المسائل الخلافية بين الرعاية والتحديد والموضح دراسة موازنة للباحث محمد بن علي بن إبراهيم مرير عام 2023م تناول فيها حصر المسائل الخلافية في كتب التجويد الثلاثة ناقش فيها المسائل الخلافية متبعاً المنهج التحليلي المقارن سلك فيها المسائل التي تؤثر على في قراءة القرآن الكريم وتناول كل مسألة من المسائل المختلف فيها من ثلاث فقرات أولها فقرة يورد الباحث فيها أقوال الأئمة الثلاثة تم يتبع ذلك بفقرة يحرر فيها محل الخلاف ثم يناقش المسالة في الفقرة الثالثة وفيها ينقل أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين في المسألة ويرجح بين الأقوال ما أمكن وحتم الباحث دراسته بذكر النتائج وأوصى بإجراء دراسة مماثلة تشمل مسائل التجويد المختلف فيها بين العلماء على نطاق تاريخي أوسع.
2. دراسة أحكام التجويد بين التحديد للداني والتمهيد لابن الجزري دراسة وصفية مقارنة الدكتور أحمد عبدالله سليماني 2018م تناول فيها بإيجاز. نبذة عن الأبواب والمسائل التي تضمنها الكتابان ثم أجرى مقارنة بينهما بين فيها أهم أوجوه الاتفاق والاختلاف بين الكتابين.

ولم قف على دراسات اهتمت بالموازنة بين علماء القراءات والتجويد المتقدمون المختصون على وجه الخصوص إلا نبذة يسيرة تناولت جانب من جوانب الدراسات بالمقارنة التحليلية أو الوصفية بين أنواع علوم القرآن الكريم التي وردت في الكتابين.

المطلب الأول: نبذة عن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته:

اسمه ونسبه:

الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المعروف أيضًا بابن الصيرفي، هو أندلسي قرطبي النشأة، ينتسب ولاءً إلى بني أمية [1] [2]. وُلد سنة 371هـ في مدينة دانية، ونشأ في قرطبة، التي كانت آنذاك مركزًا علميًا

(1) الحموي، ياقوت، 1411 هـ -1991 م معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب -العلمية، مجلد 3، صفحة 486، دار الكتب العلمية وابن بشكوال، 1374 هـ -1955 م، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، مجلد 1، صفحة 386، 387 مكتبة الخانجي، الثانية، 1374 هـ - 1955 م.
(2) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، مجلد 2، صفحة 405 مكتبة الخانجي، الثانية، 1374 هـ -1955 م.

بارزًا في الأندلس. بدأ طلب العلم سنة 386هـ، وتوفي سنة 444هـ. [1] اشتهر بلقب "الداني" نسبة إلى محل إقامته [2]، وكان من أبرز علماء القراءات والتجويد في عصره.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

تفرغ الإمام الداني لطلب العلم، فقرأ الكتب وحرص على ملازمة الشيوخ، وتلقى علومه على يد نخبة من علماء عصره، أبرزهم والده الذي علمه القراءات. ومن شيوخه المعروفين: أبي مسلم الكاتب، أحمد بن فراس المكي، عبد الرحمن القشيري، عبد العزيز الفارسي، خلف بن إبراهيم المصري، وحاتم البزاز، وغيرهم كثير. وقد بلغ عدد شيوخه الذين أخذ عنهم العلم تسعين شيخًا، مما يدل على سعة علمه وتنوع مصادره. قال الداني متحدثاً عن شيوخه الذين أخذ عنهم: تسعون شيخاً، إذ قال:

وجملة الذين قد كتبت من مقرئ عنهم من الشيوخ إذ طلبت ومعرب
وعالم فقيه تسعون شيخاً كلهم سُنِّيٌّ محدث نبيه موقَّرٌ مبجَّلٌ مرضيُّ
مهذبٌ في هديهِ نبيلُ مستمسِكٌ بدينِهِ جَليلُ [3]

وقد ذكر محقق الأرجوزة المنبهة أنه في حاشية نسخة أخرى: (سبعون).

وقد سمى الداني من هؤلاء الشيوخ سبعة عشر شيخاً، واكتفي ببعض منهم:

1. أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي، المقرئ الضرير المتوفي سنة 401هـ مؤلف كتاب: (المنشأ في القراءات الثمان) وأحد الحذاق بهذا الشأن. وهو المذكور في باب التكبير في حرز الأماني. [4]
2. عبد العزيز بن جعفربن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي، أبو القاسم الفارسي، ثم البغدادي المقرئ النحوي. توفي سنة 413هـ وله ثلاث وتسعون سنة رحمه الله". [5]

   قال أبو عمرو الداني: "كان خيراً فاضلاً صدوقًا ضابطًا، أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي، قرأت عليه القرآن بثلاث روايات، وروى عنه أيضًا أبو الوليد ابن الفرضي.
3. خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان، أبو القاسم المصري المقرئ، أحد الحذاق في قراءة ورش.

(1) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، 2003 م، وتاريخ الإسلام بشار، مجلد 9، صفحة 659، دار الغرب الإسلامي، الأولى، 2003م.
(2) معرفة القراء الكبار 1 / 406.
(3) الأرجوزة المنبهة، الأبيات: (38 – 40) تحقيق / محمد الجزائري.
(4) معرفة القراء الكبار 1 / 379.
(5) معرفة القراء الكبار 1 / 374، 475.

قال تلميذه أبو عمرو الداني: "كان ضابطًا لقراءة ورش، متقناً لها، مجودًا مشهورًا بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، سمعته يقول: كتبت العلم ثلاثين سنة، وذهب بصره دهرًا ثم عاد إليه، وكان يؤم بمسجد، مات بمصر سنة 402هـ، وهو في عشر الثمانين". [1]

4. محمد بن أحمد بن علي، أبو مسلم الكاتب. قال أبو عمرو الداني: "كتبنا عنه كثيراً ". وقال الذهبي: "روى عنه الداني، سمع منه كتاب ابن مجاهد في اختلاف السبعة، وسمع منه الحديث، وأبو علي الأهوازي، وخلق سواهم، وهو آخر من روى عن البغوي، وآخر من روى السبعة عن ابن مجاهد. قال الحبال: توفي في ذي القعدة سنة 399هـ. [2]

5. أبو الحسن طاهر بن عبيد الله بن غلبون، أبو الحسن الحلبي المقرئ، أحد الحذاق المحققين، ومصنف: "التذكرة في القراءات "وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية. قرأ عليه القراءات أبو عمرو الداني، وقال: لم نر في وقته مثله، في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرًا، وتوفي بمصر سنة 399هـ. [3]

6. أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ، أبو عبد الله، المصري، الجيزي، القاضي [4] روى القراءة عنه أبو عمرو الحافظ، وقال قرأت عليه، وشيخنا أبو الفتح يسمع، توفي بمصر سنة 399هـ. [5]

7. علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي الإمام أبو الحسن التميمي، نزيل الأندلس ومقرئها ومسندها. قال الداني: "أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن إبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن الأخرم، وصنف قراءة ورش "ومات بقرطبة سنة 377هـ. [6]

8. علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري القروي القابسي، الإمام الحافظ، الفقيه، عالم المغرب. قال الداني: "أقرأ الناس بالقيروان دهراً ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه السلطان فقرأ عليه، وشغل نفسه بالحديث والفقه إلى أن رأس فيهما وبرع". توفي بالقيروان سنة 403هـ. [7]

(1) معرفة القراء الكبار 1 / 363، 364.
(2) معرفة القراء الكبار 1 / 359، 360.
(3) معرفة القراء الكبار 1 / 369، 370.
(4) سير أعلام النبلاء 17/ 110، 111
(5) سير أعلام النبلاء 17/ 110، 111 وغاية النهاية 1/ 68، 69 لابن الجزري.
(6) معرفة القراء الكبار 1 / 343.
(7) الأعلام للزركلي، ج4، ص326 دار العلم للملايين، مايو 2002 م.

9. حاتم بن عبد الله بن أحمد، أبو بكر القرطبي، البزاز [1] من أهلِ قرطبة. سمع: من قاسم بن أَصْبَغ كثيراً، ومن عبدالله بن يونس، ومحمد بن أبي دليْم، ومحمد بن عيسى وغيرهم. وكان: صالِح الكتاب، وذهبت كتب سماعه. وحدَّث بيسير. قال: "ولدت سنة إحدى عشرة". [2]
10. خلف بن القاسم بن سهل، المعروف بابن الدباغ، أبو القاسم الأندلسي. روى عنه: عبد الله بن محمد بن الفرضي، وأبو عمرو الداني، وابن عبد البر، وغيرهم. قال الحميدي: "جمع ابن الدباغ مسند أحاديث مالك، ومسند أحاديث شعبة، والكنى التي للصحابة، وأقضية شريح، وكتاب "الخائفين"، وزهد بشر الحافي". توفي في ربيع الآخر سنة 393هـ [3] وطائفة كبيرة غير هؤلاء.

تلاميذه:

من تلاميذه: ولده أبي العباس أحمد بن عثمان بن سعيد، وأبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح (وهو أجل تلاميذه قدراً)، وعلي بن عبد الرحمن بن الدش، يحيى بن أبي زيد بن البياز، وأبي الذواد مفرج الإقبالي، محمد بن المفرج البطليوسي، وأبي بكر بن الفصيح، محمد بن مزاحم، والحسين بن محمد بن مبشر، وخلف بن إبراهيم الطليطلي، محمد بن فرج المغامي.

وروى عنه التيسير سماعاً: عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي، وأبو القاسم شيخ بن نمارة. وروى عنه بالإجازة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني، وأحمد بن عبد الملك بن حمزة المرسي، وهو آخر من روى عنه مطلقاً، فإنه بقي بعد الثلاثين وخمسمائة. وأعداد كبيرة غير هؤلاء، نهلوا من علم الداني، وكانوا بعده أقمار يهدون الناس.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان الإمام الداني رحمه الله واسع الاهتمام بعلوم القرآن والحديث واللغة والفقه، لكنه تميز بشكل خاص في علوم القرآن، مع تبحر عميق في النحو ومذاهبه. عُرف بسرعة حفظه وكثرة روايته، حتى صار مضرب مثل في سعة العلم والدقة في النقل، وكان يورد المسائل بأسانيدها كاملة من شيوخه إلى قائليها. قال عن نفسه: "ما رأيت شيئًا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته." [4]

وكان أيضًا متبحرًا في اللغة، ملمًا بمذاهب النحويين، وله عناية خاصة بكتاب سيبويه، يستشهد به بدقة في مؤلفاته.

(1) معرفة القراء الكبار 1 / 407.
(2) تأريخ علماء الأندلس: ص (95).
(3) انظر سير أعلام النبلاء 17 / 113،114.
(4) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 505، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

قال ابن بَشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وجمع في ذلك كله تواليف حساناً مفيدةً يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه، ورجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، دينا فاضلا، ورعا سنيا [1].

وقال المغامي: كان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكي المذهب [2].

وقال الحميدي: هو محدث مكثر، ومقرئ متقدم، سمع بالأندلس والمشرق [3].

وقال ابن خلدون: بلغ الغاية فيها -أي في القراءات-، ووقَفَت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعددت تآليفه فيها، وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها [4].

وقال الضبي: إمام وقته في الإقراء.

وقال الذهبي: برع في القراءات، والحديث ورجاله، والعربية وغير ذلك وصنف التصانيف البديعة [5].
وقال: إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات، والرسم، والتجويد، والوقف والابتداء، وغير ذلك. بعض مصنفاته: خلف الداني رحمه الله عدداً كبيراً من المصنفات، في علوم شتى.

المطلب الرابع: مؤلفاته:

قال الذهبي: "بلغت تواليف أبي عمرو مائة وعشرين كتاباً"، وقد جمع الدكتور قدوري الحمد كتب الداني في ثبت واحد وسماه: "فهرست بتصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، وأثبت بالأدلة أن مؤلفات الإمام الداني فاقت 120 مؤلفاً. من هذه المؤلفات:

1. "جامع البيان" في القراءات السبعة.
2. "التيسير" في القراءات السبع، مطبوع.
3. "الاقتصاد" منظومة في القراءات السبع.
4. "إيجاز البيان" في قراءة ورش.
5. "التلخيص" في قراءة ورش.
6. "المقنع" في رسم المصحف، مطبوع.

(1) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ج1، ص 386، مكتبة الخانجي، الثانية، 1374 هـ -1955 م.
(2) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ج1، ص 386.
(3) نفس المصدر ج1، ص 386.
(4) نفس المصدر ج1، ص 386.
(5) معرفة القراء الكبار ج1، ص 408، مؤسسة الرسالة –بيرو.

7. "المحكم" في النقط، مطبوع.
8. "المحتوى" في القراءات الشاذة.
9. "الأرجوزة" في أصول السنة.
10. "طبقات القراء".
11. "المكتفي" في الوقف والابتداء، مطبوع في مجلد.
12. شرح قصيدة الخاقاني.
13. الفرق بين الضاد والظاء، مطبوع.

وغيرها من المؤلفات النافعة

المطلب الخامس: وفاته:

توفي أبو عمرو المقرئ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربع مائة. وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي به، ومشى السلطان أمام نعشه، وكان الجمع في جنازته عظيماً. [1]

المطلب السادس: نبذة عن عبدالوهاب بن محمد القرطبي اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته:

الإمام عبد الوهاب بن محمد الأنصاري القرطبي، يُكنى بأبي القاسم، ولقّب بالقرطبي نسبة إلى مدينة قرطبة التي سكنها وكان خطيبًا في مسجدها الجامع. وُلد سنة 403هـ [2]، وأصله من أشونه. رحل إلى المشرق، فحج وطلب العلم، وقرأ القراءات على عدد من كبار العلماء، منهم: أبي علي الأهوازي، أبي القاسم الزيدي، أبي العباس بن نفيس، وأبي عبد الله الكارزيني، كما سمع من أبي الحسن السمسار بدمشق. [3] بعد أن أتقن علوم القراءات والتفسير والحديث واللغة، عاد إلى الأندلس وألّف كتبًا لتلاميذه، مستفيدًا من رحلته العلمية، وبرز في تحرير مسائل التجويد ومعرفة فنونه. [4]

المطلب السابع: شيوخه، وتلامذته ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه شيوخه:

من خلال رحلته إلى بلاد المشرق تُقدم كتب التراجم أسماء عدد من شيوخه الذين أخذ عنهم وهذه أسماؤهم مرتبة وفق حروف الهجاء:

(1) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ص 387، مكتبة الخانجي، الثانية، 1374 هـ -1955 م.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج1، ص482، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ.
(3) عرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار ط-أخرى، ج1، ص453، مؤسسة الرسالة – بيروت ونفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، للمقري التلمساني ج3 ص 231.
(4) الصلة لابن بشكوال 362/1 والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. للمراكشي ج1. ص96. وطبقات القراء للذهبي ج2. ص688 وغاية النهاية لابن الجزري ج1 ص482 ونفح الطيب للمقري ج2. ص637 وكشف الظنون لحاجي خليفة ج2. ص 1770 وإيضاح المكنون لإسماعيل باشا ج2. ص527 وهدية العارفين له أيضاً ج1. ص637 والمفتاح لعبدالوهاب القرطبي الموضح في التجويد لغانم قدور ص9 . 17

1. أحمد بن سعيد بن أحمد المصري المعروف بابن النفيس المتوفي سنة 453هـ.
2. أحمد بن محمد أبو القنطري نزيل مكة المتوفي سنة 438هـ.
3. أبو الحسن بن السمسار نزيل دمشق المتوفي سنة 502هـ.
4. الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي نزيل دمشق المتوفي سنة 446هـ.
5. أبو العلاء المعري أحمد بن عبدالله بن سليمان المتوفي سنة 449هـ.
6. علي بن إبراهيم أبو الحسن الحوفي المصري المتوفي سنة 430هـ.
7. علي بن محمد بن علي أبو القاسم الشريف الزيدي الحراني المتوفي سنة 433هـ.
8. محمد بن أحمد أبو عبدالله الفاسي نزيل ميافارقين.
9. محمد بن الحسين بن محمد أبو عبدالله الكارويني المكي الموتو في سنة 440هـ.
10. محمد بن علي أبو بكر المطوعي المكي المتوفي سنة 435هـ وغيرهم. [1]

تلامذته:

من اللافت للنظر نجد أن تلامذته أندلسيون وأكثرهم من قرطبة درسوا عليه بدعودته من المشرق وإقامته بقرطبة وهذه أسماؤهم:

1. علي بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصاري المقرئ المتوفي سنة 511هـ. بغرناطة.
2. هابيل بن محمد بن أحمد هابيل أبو جعفر الإلبيري المتوفي سنة 509هـ.
3. يحيى بن إبراهيم أبو الحسين المعروف بابن البياز المتوفي سنة 496هـ.
4. خلف بن إبراهيم بن خلف أبو القاسم القرطبي يعرف بابن الحصار المتوفي سنة 511هـ. كان صهر عبدالوهاب القرطبي.
5. الحسين بن عبيدالله الحضرمي أبو علي القرطبي المتوفي سنة 486هـ.
6. أحمد بن عبدالله بن طريف أبو الوليد القرطبي المتوفي سنة 520هـ. [2]

مؤلفاته:

1. المفتاح في اختلاف القراء السبعة. مطبوع.

(1) انظر الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش.ج1. ص63 والصلة لابن بشكوال. ج2. ص381 وغاية النهاية لابن الجزري. ج1. ص56 و482.
(2) انظر الإقناع ج1. ص576 والصلة. ج1. ص77 ومعرفة القراء. ج1.ص336. وغاية النهاية. ج1. ص482.

2. المفيد في القراءات. ذكره المؤلف في كتابه المفتاح.
3. الموضح في التجويد ذكره ابن الجزري في غاية النهاية. مطبوع.
4. لوجيز في القراءات. ذكره المؤلف في كتابه المفتاح.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

وصفه ابن بشكوال بأنه منجلة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المجودين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط لها، وكانت الرحلة في وقته إليه. (1)

قال عنه الذهبي: رحل وقرأ القراءات على أبي علي الأهوازي، وبحران على أبي القاسم الزيدي، وبمصر على أبي العباس بن نفيس، وبمكة على أبي عبد الله الكارزيني، وسمع بدمشق من أبي الحسن بن السمسار. وبلغنا أنه كان عجباً في تحرير هذا الشأن ومعرفة فنونه. (2)

وقال عنه ابن الجزري: مقرئ محرر، أستاذ كامل، متقن كبير، رحال، صاحب كتاب *المفتاح في القراءات*. (3)

وفاته:

قال ابن بشكوال: تُوفي رحمه الله في ذي القعدة لليلتين خلتا من الشهر، سنة اثنتين وستين وأربعمئة، ودُفن بمقبرة ابن عباس، وكان مولده سنة ثلاث وأربعمئة. (4)

الفصل الأول: مضمونية كتاب التحديد

يعتبر كتاب التحديد لأبي عمرو الداني من أقدم وأبرز كتب علم التجويد، وقد نال مكانة بين علماء القراءات وعلم التجويد كما يعد مرجعاً أساساً في فن التجويد ويتميز بالدقة والشمول في عرض قواعد التجويد وتفسير الأحكام المتعلقة بتلاوة القرآن. حيث يدمج بين منهجية علمية وشرح بسيط يسهل على المتلقي فهمه وتطبيقه دون تعسف كما يعتمد على توثيق للأحاديث والروايات الأمر الذي يعزز دقة المعلومات والصواب في القراءة وتجنب الأخطاء وهذا ما يهم كل مسلم يرغب في قراءة كتاب الله عز وجل بطريقة صحيحة ومقتدية بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبناء أسس قوية في فهم القرآن الكريم والاستفادة منه في حياة المسلمين حيث تناول أبواب التجويد كافة عرض في مقدمته الدافع لتأليف الكتاب مبيناً حاجة الأمة إلى معرفة قواعد التجويد.

(1) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ج 1، ص 362.
(2) معرفة القراء الكبار على الطبقات، مج 1، ص 453.
(3) غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 482.
(4) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال، ج1، ص 362.

بدأ الداني مضمونية كتابه على النحو التالي:

فقال بالحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مبيناً الداعي إلى سبب تأليف كتابه فقال: وهو إهمال قراء عصره تجويد التلاوة وتحقيق القراءة بالترسل والترتيل فكتب هذا الكتاب لبيان مسائل هذا العلم فقال: (فقد حداني ما رأيته من إهمال قرَّاء عصرنا، ومقرئي دهرنا تجويد التلاوة، وتحقيق القراءة، وتركهم استعمال ما ندبَ الله -تعالى -إليه، وحث نبيه لأمته عليه؛ من تلاوة الترتيل بالترسل والتَّرتيل: أن أعملتُ نفسي في رسم كتاب خفيف المحمل، قريب المأخذ، في وصف عِلْم الإتقان والتجويد، وكيفية الترتيل والتحقيق؛ على السبيل التي أداها المشيخة من الخلف عن الأئمة من السَّلفِ، واجتهدتُ في بيان ذَلِك، وبذلتُ طاقتي، وبالغتُ في إيضاحه عنايتي، وأفصحت عن جليَّه وظاهره، ودللتُ على خفيه ودائرة، وأودعته الوارد من السنن والأخبار في معناه، على حسب ما إلينا أداه من لقيناه من العلماء، وشاهدناه من الفهماء، عن الأئمة الماضين والقرَّاء السَّالفينَ). [1]

وكتاب التحديد يدرس في مادَّته مخارج الحروفِ وصفاتها، والتراكيب الصوتية الناشئة عن ذلك، وتطرق الداني فيه إلى أحكام تتعلق بالأداء وطرائقه، وقسم كتابه إلى مقدمة، وعددٍ من الأبواب تضمن التالية:

- باب ذكر البيان عن معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق وما جاء من السنن والآثار فالحث على استعمال ذلك والأخذ به.
- باب ذكر الوارد في قراءة التحقيق وتجويد الألفاظ ورياضة الألسن بالحروف.
- باب ذكر الأخبار الواردة عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق.
- باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك.
- باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك.
- باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف.
- باب ذكر مخارج الحروف المعجمة وتفصيلها.
- باب ذكر أصناف هذه الحروف وصفاتها.

[1] انظر كتابة ص69.

- باب ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين.
- باب ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها.
- باب ذكر أحوال الحركات في الوقف وبيان الروم والإشمام.
- باب ذكر الوقف وبيان أقسامه.

هذا الكتابُ حققه شيخنا الدكتور. غانم قدوري الحمد، وصدر عن مكتبة دار الأنبار في العراق سنة 1407هـ وأعادت دار عمار في عمان طباعته سنة ١٤٢١هـ.

ويحتلُّ هَذا الكتابُ الصَّدارةَ بين كتب التجويدِ، وعوّل عليه المتقدمون والمتأخرون، ونقلوا من نصوصه، وأفادوا من عبارته.

الفصل الثاني: تصنيف المحاور الأساسية وتحته مباحث

المبحث الأول: محور منهج الداني في تحديد أسس التعريفات والمصلحات:

يعتبر أبو عمرو الداني من أوائل الذين وضعوا ضوابط الإتقان وحدوده واصطلاحاته وتعريفات مسائل التجويد مثل: تعريف التجويد وتعريف المخرج والصفة والإظهار والإدغام والإخفاء إلى غير ذلك من المسائل. بقوله: (فتجويد القرآن هو: إعطاء الحروفِ حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه، وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكينُ النُّطق بهِ على حال صيغته وهيئته؛ من غير إسراف ولا تعسُّف ولا إفراط ولا تكلف، وليس بين التجويد وتركه إلّا رياضةُ من تدبَّره بفكّه) [1].

وقال: "فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الأداء من الإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركاتِ، وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة، والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة، وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته". [2]

ولعل أبو عمرو الداني من أبرز الأوائل الذين وضعوا محاور أسس تعريفات التجويد وأصبح الأساس المعوّل، الذي يرجع إليه فقد أفاد منه كثير من العلماء، ونقله جمع كبير في كتبهم، وضمنوه نصوصهم.

[1] التحديد ص68.
[2] نفس المصدر ص87.

كالإمام ابن الباذش المتوفي سنة 540هـ في كتاب الإقناع في القراءات السبع (وليس بين التَّجويد وتركهِ؛ إلا رياضة من يُحسّنه بفكّه) والإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفي سنة 732هـ في منظومة عقود الجمان في تجويد القرآن. وقد نقل الإمام ابن الجزري كلام الداني بتمامه في كتاب التمهيد ونظمه في مقدمته.

المبحث الثاني: محور منهجه في تصنيف والأسس العلمية:

وضع الداني الأفكار الجزئية والأسس العلمية التي تناولها في كتابه التحديد وهي عبارة عن قواعد في غاية المقصد والمبتغى والإتقان الذي وصل إليه، فهو إمام عالم في القراءة، يذكر ويصنف الأسس وهو خبير بها، فمنها: قوله: (وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه). [1]

وهذه القاعدة الأساسية لا يذكرها إلا من حذق ونبق ووصل غاية منتهى التصحيح في إدراك تفاصيل علم التجويد وتطبيق روايته، فهو يبن لنا أن التجويد يأتي بالممارسة والاستمرار في تلقي قراءة القرآن وهو عبارة عن رياضة للفك. تُعتمد منهجية في كتاب التحديد.

المبحث الثالث: محور منهجه على تمحيص وتتبع الآثار والأخبار المروية:

تميز منهج كتاب التحديد على حرص الداني في إبراز الأثار المنقولة وعنايته البالغة بتوثيق الروايات بالكاد ما نجد باباً من الأبواب وإلا فيه أثر يروى بسنده عن مشايخه، فقال: "فنحن نورد من الْآثَار ما يَدُلُّ عَلَى صحَّة ما نقلناه، ويَحُثُّ على استعمال ما وَصَفْنَاهُ، إن شاء الله تعالى "ومن ذلك أنه قال: "حدثنا محمد بن خليفة الإمام، حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم، عن ابن عباس، في هذه الآية وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا المزمل من الآية 4 قال بينه بيانا" [2]

لم يكتفي أبو عمرو الداني بعرض رأيه مجرداً في مضمونية كتابه بل بجملة الآثار التي تعضد رأيه وتدعم حجته مما يكشف عن سعة علمه وباعه في نقل رواية الآثار المسندة عن شيوخه الموثوقين المتقنين.

المبحث الرابع: محور منهجه بالتوجيه والاستدلال والتوضيح:

يتجلى غنى الإمام أبو عمر الداني بالتوجيه والاستدلال من خلال إظهار الحكمة وراء الأحكام حيث لم يقتصر على عرض الأحكام مجردة بل سعى إلى الكشف عن عللها وبيان المسألة ليبين الحكم المراد، وأنه أولى من غيره، ومن الأمثلة على ذلك قوله عند توضيح وبيان حكم الإظهار الحلقي "وإنما بينت النون

[1] نفس المصدر ص68.
[2] التحديد 71 . 76.

والتنوين عند هذه الحروف لبعد المسافة التي بينهما وبينهن" [1] فبين علة الإظهار وهو البعد الواقع بين النون الساكنة وحروف الحلق، وبسبب هذا البعد كان الإظهار. وكذلك ذكر الداني علة الإقلاب والإخفاء وعلة صلة هاء الكناية وعلة منع الروم في المفتوح والمنصوب لخفة الحركة فيهما. [2]

إلى غير ذلك من التوضيح التي ذكرها في كتابه مستنبطا إياها من الأحكام التجويدية، معتمدا في منهجه على وأقوال شيوخه المحققين الذين تلقى عنهم أصول هذا العلم، وأشار إلى بعض أسمائهم أثناء مناقشته لهذه العلل مثل: فارس بن أحمد، والحسين بن علي، ومحمد بن أحمد وغيرهم من كبار العلماء، ثم قام بصياغته تلك العلل بأسلوبه الخاص المتميز الواضح الدقيق مما جعله ينفرد بطريقة لم يسبق إليها.

المبحث الخامس: محور استشهاده بأقوال القراء:

استشهد الداني بعدد من الأقوال القراء لتأكيد صحة ما ذكره أو لتوضيح رأي القائل، وتعليل قوله، ومن ذلك: ما نسبه إلى عبد الباقي بن الحسن المقرئ أنه يقول: "والغنة إذا ثبتت في الوصل لم يشدد الحرف، ولفظ به بتشديد يسير، وإذا حذفت الغنة شدد الحرف. [3]

وقال الإمام أحمد بن يعقوب التائب: النون في مذهب نافع وموافقيه عند الياء والواو تصير غنة مخفاة غير مدعمة. لأنهم / ٢١ظ / لو أدغموها [4] لذهبت الغنة. قصارت الياء والواو [5] مشددتين لانقلاب النون ياء وواواً لاندغامهما فيهما. وأما الميم فيدعمان فيها [6] إدغاماً تاماً، ويقلبان من جنسها قلباً صحيحاً، مع الغنة الظاهرة. وانما خصت الميم بذلك لأن فيها غنة كهما، فإن ذهبت غنة النون والتنوين بالقلب بقيت غنتها، وكذا حالهما مع النون كالميم سواء. [7]

ذكر في هذا القول أن يقول إن النون والميم المشددة في حال غنتها ليست مثل الحرف الصحيح المشدد. وفي كتاب التحديد جملة من الأمثلة التي توضح هذا المعنى اكتفيت بذكر طرف منها.

المبحث السادس: محور منهجه في التنبيهات والإعلام:

تناول الإمام الداني في مؤلفه جملة من التنبيهات والإعلام التي وجهها القارئ القرآن الكريم مبرراً أهمية بعضها بالشرح والبيان ويظهر التأمل في تلك التنبيهات أنها تمثل أدوات أساسية لا يستغني قارئ القرآن

---

[1] التحديد 111.
[2] التحديد 112. 115.
[3] التحديد 114.
[4] ج (أدغمو لها).
[5] ج (الواو والياء).
[6] ج (فيهما).
[7] التحديد 114.

لما تحمله من قيمة علمية ومنهجية عما وضعه في كتابه ومنها:

أنه بين في باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك. كما نبه الإمام الداني رحمه الله على قضية مهمة في باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، وعلى كيفية التمكن من التجويد وكيفية التحقيق، وما يوصل به إليه. ثم قال: "وأنا أبين ذلك كله، وأدل على حقيقته، واكشف عن خاص سره، وأنبه على موضع غموضه، من غير إطناب ولا إسهاب، إن شاء الله تعالى". [1]

المبحث السابع: محور منهجه واهتمامه بصفة قراءة الأئمة:

ركز الإمام الداني في منهجه على دارسة قراءات الأئمة القراء الذين تقوم عليهم أصول القراءات المشهورة المتعارف عليها بغرض توضيح وبيان كيفية أدائهم وشرح وطريقتهم في التلاوة.

كما بين وشرح ووثق لنا أبو عمرو الداني هذه القراءات المختلفة فقد أوضح المرتبة التي التزم بها كل قارئ من الأئمة في أخذ قراءته من جهة التحقيق والترتيل والحدر والتدوير، حسب مذهبه في جوه الإداء من مد وتوسط وقصر أو من الإظهار والإدغام والهمز وتركه، غير أنهم جميعاً ظلوا ملتزمين بحدود ما أثر من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن الإمام الداني لم يغفل الإشارة إلى ما أحدثه بعض الآخذين عن الأئمة السبعة من تعسف وتكلف في القراءة مثل ما فعلوه في قراءة حمزة من تمطيط وتطويل يخرج عن حد قراءة الإمام حمزة، وهو شيء من فعل هؤلاء، صنعوه من عند أنفسهم من باب التكلف والتعسف الذي ما عرفه حمزة ولا أقرأ به. [2]

المبحث الثامن: محور منهجه في الوقف وبالابتداء:

اهتم الإمام الداني في منهجه اهتماماً ملحوظاً بمبحث الوقف والابتداء فخصص له باباً في كتابه التحديد تحت عنوان: "باب" ذكر الوقف وبيان أقسامه"، وقد ذكر للوقف أربعة أنواع، وهي التام والكافي، والحسن، والقبيح. وذكر ضوابط كل منهم" [3] وسائر ما ذكره الداني لا يتمكن معرفته للقراء إلا بنصيب وافر من علم العربية، وذلك من أكد ما يلزمهم تعلمه والتفقه فيه، إذ به يفهم الظاهر الجلي، ويدرك الغامض الخفي، وبه يعلم الخطأ من الصواب ويميز السقيم من الصحيح، إلى آخر ما ذكر من قواعد مهمة تدل على عنايته بالوقف وبتقسيمه الواضح لأنواعه التي تتميز في سهولة ويسر. [4]

[1] التحديد 87. 96.
[2] التحديد 91 . 94.
[3] التحديد 174 . 177.
[4] التحديد 176.

الفصل الثاني: مضمونية تصنيف منهج محاور كتاب الموضح وتحته مباحث

من يتأمل في كتاب الموضح في التجويد لعبدالوهاب بن محمد القرطبي يلحظ أنه يضم جملة من الموضوعات والقضايا الأساسية ذات الأهمية لطالب هذا العلم، وقد استهل القرطبي منهجه بمقدمة أوضح فيها الباعث على تصنيفه إذ لاحظ تقصير كثير من الناشئة بل جملة من القراء قد غفلوا عن تجويد ألفاظ القرآن، وأهملوا جانب تحسين الأداء وجودة التلاوة، فكان من مقاصده أن يضع مصنفاً يتضمن فيه القواعد والأصول الضرورية في هذا الفن مرتباً لها في موضوعات تسهل على الطاب الإفادة والإتقان تتناول فيه السكون والنون الساكنة، القلقلة، والمدود، بالإضافة إلى دراسة مستفيضة لتلك القواعد وشروحاتها وقواعد النطق الصحيح والتطبيقات العملية لها. وقد ذكر المؤلف فيه عدداً من الأبواب في علم التجويد، ويتميز عن غيره من كتب التجويد بأنه اهتم كثيراً بمخارج الحروف وصفاتها، كما اهتم بأصوات اللغة العربية وفق منهج واضح، هو ما قل وجوده في أي كتاب آخر، وأبان المؤلف عن موضوع الكتاب فقال: (أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة وحده، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله علق بالألسنة وفشا في كلام العرب وأبين المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك والثمرة المجتناة عنه، ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقبح منها ويستحسن ويختار منها ويستهجن بقدر الطافة ومنتهى الوسع والإمكان). [1]

يتألف الكتاب من مقدمة وعدد من الفصول بين المؤلف في المقدمة السبب الذي دفعه إلى تأليف الكتاب، ثم تحدث عن الفصول الخمسة وهي:

1. فصل في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة.
2. فصل في حد اللحن وحقيقته في العرف والمواضعة وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره.
3. فصل في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي والمقصود بالحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة.
4. فصل فيما يستفاد بتهذيب الألفاظ وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيف اللسان.
5. فصل في الكلام على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم.

ويتميز الكتاب بمنهج واضح تتتابع فيه الموضوعات على نحو محدد، يأخذ فيه كل موضوع مكانه الذي لا تستطيع أن تقدمه عنه أو تؤخره، كما أنك لا تستطيع أن تحذفه من غير أن يصاب الكتاب بالنقص. والكتاب إلى جانب ذلك مبني على فكرة واضحة تتحدد من خلالها موضوعات الكتاب ويتحدد منهجه.

[1] الموضح في التجويد ص54

وقد تناول تحققه شيخنا الدكتور. غانم قدوري الحمد، وصدر عن مكتبة معهد المخطوطات العربية في الكويت سنة 1990م وأعادت دار عمار في عمان طباعته سنة ١٤٢١هـ. وطبعة جديدة منقحة مكتبة الرشد في الرياض 1441هـ.

المبحث الأول: محور مضموني كتاب الموضح:

أما كتاب الموضح، ويتميز بمنهج واضح تتابع فيه الموضوعات على نحو محدد، يأخذ فيه كل موضوع: مكانه الذي لا تستطيع أن تقدمه عنه أو تؤخره، كما أنك لا تستطيع أن تحذفه من غير أن يصاب الكتاب بالنقص. والكتاب إلى جانب ذلك مبني على فكرة واضحة تتحدد من خلالها موضوعات الكتاب ويتحدد منهجه إن الفكرة التي يستند إليها تأليف الكتاب هي تقسيم اللحن إلى قسمين: اللحن الجلي واللحن الخفي، وهو أمر سبق إلى تقريره ابن مجاهد البغدادي المتوفي سنة ٣٢٤هـ حيث قال: "اللحن في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه. [1]

وقد وَضُحَ علماء التجويد هذه الفكرة بعد ابن مجاهد، مثل علي بن جعفر السعيدي المتوفي في حدود ٤١٠هـ حيث قال: «فاللحن الجلي هو أن ترفع المنصوب، أو تنصب المرفوع، أو تخفض المنصوب والمرفوع، وما أشبه ذلك. فاللحن الجلي يعرفه المقرئونَ والنحويون وغيرُهُم مِمَّنْ قد شم رائحة العلم. واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط، الذي تلقن من ألفاظ الأستاذين المؤدي عنهم المعطي كل حرف حقه، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المتجنب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّدات، وتخفيف المخففات، وتسكين المسكنات وتطنين النونات، وتفريط المدات، وترعيدها، وتغليظ الراءات وتكريرها، وتسمين اللامات وتشريبها الغنة وتشديد الهمزات وتلكيزها". [2]

والإمام عبدالوهاب القرطبي هو أول عالم من علماء التجويد اعتمد على فكرة تقسيم اللحن في تبويب كتابه، وقد بين ذلك في أول الكتاب حيث قال: "ولما رأيت الناشئين مِنْ قَرَأَةِ هذا الزمان وكثيراً من منتهيهم قد أغفلوا اصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي . . . رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغناء به أن اقتضب مقالاً ... أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة وحده، وحقيقته في العرف والمواضعة والسبب الذي من أجله علق بالألسنة، وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك، والثمرة المجتناة عنه، ثم أشفع ذلك

[1] نقلاً عن الداني كتاب التحديد ص116.
[2] التنبيه على اللحن 259 . 260 للسعيدي.

بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقبح منها ويُستحسن، ويُختار منها ويستهجن، بقدر الطاقة ومنتهى الوسع والإمكان". [1]

وقد وَضُحَ المؤلف فكرته تلك في خمسة فصول صدرَ بها كتابه.

المبحث الثاني: محور منهجه في المصلحات والتعريفات:

أولى الإمام القرطبي عناية خاصة بالاصطلاحات والتعريفات، فابتدأ ببيان معنى اللحن وتفصيل أقسامه فقال: "اللحنُ يُسْتَعْمَلُ في الكلام على أربعة معان يستعمل بمعنى اللغة، ويقال من ذلك: لحن الرجل بلَحْنِهِ، إذا تكلم بلغتِه. ولَحَنْتُ أَنا له الْحَنُ، إذا قُلْتُ له ما يَفْهَمُهُ عَنِّي ويَخْفَى على غيرِهِ، وقد لَحِنَهُ عَنِّي يَلْحَنُهُ لحناً، إذا فهمهُ. والْحَبْتُهُ أَنَا إيَّاهُ إلْحَاناً.

واللحن: الفِطْنَةُ، ويقال منه رَجُلٌ لَحِنٌ، أَي فَطِن. وقد لَحْنَ يَلْحَنُ، إذا صَرف الكلام عن وجههِ.

واللَّحْنُ الضربُ مِنَ الأصوات الموضوعةِ، وهو مضاهاة التطريب والتغريد، كأنه لاحَنَ ذلك بصوته أي شَبْهَهُبه.

واللَّحْنُ الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سُمِّي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لَحاناً، وسُمِّيَ فِعْلُهُ اللَّحْنَ، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قَصْدِ الاستقامة". [2]

إن المتأمل في منهج القرطبي يلحظ ما أولاه من اهتمام بالغ بالمصطلحات التجويدية، حيث عرفها تعريفاً دقيقاً يبرز الفروق بينها ويجلي معانيها بوضوح وهو ما قصدنا الكشف عنه وإيضاحه وبالله التوفيق والعصمة.

المبحث الثالث: محور منهجه وعنايته ببيان اللحن وحده وحقيقته في العرف والحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة وما يستفاد بتهذيب الألفاظ:

أولى عبد الوهاب القرطبي في كتابه اهتمامًا خاصًا بمسألة اللحن، وذلك لدورها الكبير في التأثير على القراءة الصحيحة للقرآن الكريم وقد تناول أقسامه بشكل مفصل فقال: "إن اللحن على ضربين: لَحْنٍ جَلِي وَلَحْنٍ خَفِي، ولكلّ واحد منهما حَدٌ يَخُصُّهُ وحقيقةً بها يمتاز عن صاحبه. فاللحن الجلي هو خَلَلٌ يَطْرَأُ على الألفاظِ فَيُخِلُّ بالمعنى والْعُرْفِ، واللحن الخفي يطرأ على الألفاظِ فَيُخِلُّ بالعُرْفِ الجالب للرَّوْنَقِ وَالْحُسْنِ، فهما متفقانِ في أَنَّ كلَّ واحد منهما خَلَلٌ يطرأ على الألفاظ فَيُخل، إلا أن الجلي يُخل بالمعنى والعُرْفِ، والخفي لا يُخلّ بالمعنى وإنما يُخِلُّ بالعُرْفِ". [3]

[1] الموضح 53 . 54.
[2] الموضح ص55 .56.
[3] الموضح 57.

أعلم أن المستفاد بذلك حصول التدبر لمعاني كتاب الله تعالى والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده ومزامزه، وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك، فإنه قال □ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩□ □ص: □□□ كما أعطى القارئ الأدوات اللازمة لتجنب الأخطاء التي قد تؤدي إلى تحريف المعنى.

المبحث الرابع: محور منهجه في التبويبات والأسس العلمية:

أورد الإمام القرطبي في كتابه تبويبات الأسس والقواعد العلمية أن اللحن ينقسم على نوعين: لحن جلي ولحن خفي وبيان كل ما يخص منهما والخلل الذي يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف وبين ذلك بقوله "والسبب الذي من أجلهِ فَشَا اللحن الخفي في الكلام وعلق بالألسنة حتى عَسُرَ استخلاصها منه، واحتيج إلى تكلف الفصاحة والتعمل لها والاحتيال عليها. فهو السبب الذي من أجله انتشر اللحن الجلي حتى خالط الطباع وامتزج بالألفاظ ويُئِسَ من إصلاحه وتلافيه إلا بعد قراءة وتدرب، وذلك أن العرب لما كانت دارُهَا لها جامعة ومواطنها بها مستقرة لم يختلط بها غيرها من الأمم ولا مازجها سواها، كانت العربية مُشْرَبَةً طباعها مضبوطة بالسنتها، كما رُوي عن عثمان -رضي الله عنه. أَنه لَمَّا عُرِضَ عليهِ المصحف قال: إني أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بألسنتها". [1]

وهذا اللحن عند مَنْ أَثْبَتَ صحة الخبر هو الذي أَصْطَلَحَ عليه الْكُتَّابُ مما يخالِفُ هجاءَ.

كما بوبه قاعدة مخارج الحروف وصفتها وبَيَّن أَن الحركاتِ أبعاضُ حروفِ المد واللين، والتنبيه على كيفية الأداء. فقال: "الذي ينبغي أن يعتمده القارئ من ذلك أن يحفظ مقادير الحركات والسكنات، فلا يُشبع الفتحة بحيث تصير ألفاً، ولا الضمة بحيث تخرج واواً، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء، فيكون واضعاً للحرف موضع الحركة، ولا يُوهِنَها ويَخْتَلِسَهَا ويُبالِغَ فَيَضْعُفَ الصوتُ عن تأديتها ويتلاشى النطقُ بها وتتحول سكوناً". [2]

المبحث الخامس: محور منهجه على تمحيص وتتبع الآثار والأخبار المروية:

أولى الإمام القرطبي عناية واضحة بذكر الآثار المنقولة عن أهل اللغة فجعل منها سنداً في لتوضيح معاني القرآن الكريم، كما استدل ببعض الأحاديث والآثار المورية عن السلف لتوضيح بعض المسائل، لكنه لم يذكر هذه الآثار بسند متصل إلى شيوخه، وإنما عزز مصداقية ذلك بذكر الأقوال التي تدعم الأحكام التجويدية من قبل أئمة اللغة العربية فقال: ومن ذلك ما. روي أن أعرابياً قَدِمَ المدينة في خلافةِ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -فقال: م "نْ يُقْرِئُنِي مما أَنزل الله تعالى على محمد ﷺ

[1] الموضح 61.
[2] الموضح 191.

فأَقْرَأَهُ رجل سورة براءة، فقال: ﴿ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ٣﴾ التَّوْبَة: التوبة: من الآية 3 فقال الأعرابي: وَيْحَكَ أَيبرأ الله من رسوله؟ إن يكن الله بَرِى مِنْ رسولِهِ فَأَنا أَبرأُ مِنهُ، فَبَلَغَ عمر – رضي الله عنه مقالة الأعرابي فدعا به... إلخ". [1]

وروى أبو عِكْرِمَة عن العتبي قال: كتب معاوية إلى زيادٍ يطلب عبيد الله ابنه، فلما قَدِمَ عليه كَلَّمَهُ فوجدَهُ يَلْحَنُ فَرَدَّهُ إلى زيادٍ، وكتب إليه كتاباً يَلُومُهُ فيه، ويقول: أَمِثْلُ عُبيد الله يُضَيعُ؟ فبعث زياد إلى أبي الأسود، فقال: إن هذهِ الحمراء قد كَثرَتْ وأفْسَدَتْ مِنْ السُنِ العرب، فلو وضعت شيئاً يُصْلِحُ الناسُ به كلامَهُمْ ويُعْرِبُونَ به كتاب الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود وكرة إجابةً زياد إليه، فبعث زياد رجلاً، فقال اجلس لأبي الأسود بِمَرْصَدٍ، فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، ففعل.... إلخ" [2]. كما أورد الآثار عن أئمة اللغة العربية مثل سيبويه والفراهيدي وبن جني والفراء والجرمي وقطرب وغيرهم.

المبحث السادس: محور منهجه بالتوجيه والاستدلال والتوضيح:

اهتم عبد الوهاب القرطبي في كتابه اهتم كثيرًا بالتوجيه والتعليل، وذلك لضمان أن القراء يفهمون ليس فقط القواعد الأساسية، بل أيضًا الأسباب الكامنة وراء هذه القواعد. من أبرز النقاط المتعلقة بهذا الاهتمام:

1. التوجيه التعليمي: تقديم إرشادات واضحة حول كيفية تطبيق كل قاعدة من قواعد التجويد، مما يساعد القراء على تحسين أدائهم وتلاوتهم للقرآن الكريم فقال في الكلام على بسيط الحروف وما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند ائتلافها وتركبها ألفاظاً.
2. التعليل العلمي: شرح الأسباب اللغوية وراء كل حكم تجويدي، مما يعزز الفهم العميق للقواعد ويسهم في تطبيقها بشكل صحيح فقال فصل في بيان اللحن في موضوع اللغة وتناول الكلام على وجهين: أَحَدُهُمَا تَحقيق ذواتِ الحروف وذكر مخارجها وتبيين أحكامها الخاصة بها. الثاني: التنبيه على ما يكره فيها ويُسْتَرْذَلُ مِن تحريفها". [3]
3. أمثلة تطبيقية: تقديم أمثلة عملية من القرآن الكريم توضح كيفية تطبيق القواعد وتساهم في تعزيز الفهم النظري بالممارسة الفعلية. فقال فيما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند ائتلافها وتركبها ألفاظاً في أوله عن صور تركيب الألفاظ، فمنها ما هو متعذر ممتنع، ومنها ممكن ولكنه منبوذ مُستكره، ومنها ممكن وهو مستحسن مستعمل. وهذا الضرب المستحسن يعرض فيه عند الائتلاف والتجاور من الأحكام زيادة على وضع بسيط الحروف كالمد والتشديد والتليين

[1] الموضح 58 . 59.
[2] الموضح 65 . 66.
[3] الموضح 77.

والإظهار والإخفاء والقلب وما يدخل من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقاربة والمباعدة.

وقد فصل عبد الوهاب القرطبي القول في الأحكام الستة التي تعرض في التركيب مبيناً حقيقة كل حكم موضحاً كلامه بالأمثلة من ألفاظ القرآن الكريم وآياته.

4. الربط بالأمثلة القرآنية: استخدام النصوص القرآنية لتوضيح كلامه كأدلة تدعم وتعزز ما يتم توجيهه وتعليله من القواعد أحكام التجويد من مدود وأقسامه والتشديد والنون الساكنة والتنوين والإدغام...إلخ هذا الاهتمام بالتوجيه والتعليل يجعل "الموضح في التجويد" مصدراً تعليمياً شاملاً، حيث يوفر للقراء ليس فقط المعرفة النظرية، بل أيضاً الفهم العملي العميق.

المبحث السابع: محور منهجه في التنبيهات والإعلام:

اهتم الإمام القرطبي اهتماماً بالغاً بتوجيه القراء إلى تجنب مواطن الزلل في تلاوة القرآن الكريم فدون جملة من التنبيهات والتحذيرات التي تعينهم على سلامة الأداء وقد أعلم الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض القراء ولا سيما ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها ودقة النطق بها، كما نبه إلى ضرورة تجنبا لوقوع في اللحن بأنواعه، سواء كان جليًا أو خفيًا، وتوضيح كيفية تأثيره على معنى الآيات ونصائح حول المواضع الصحيحة للوقف والابتداء لتجنب تشويه المعاني والتأكيد على ضرورة الالتزام الدقيق بقواعد التجويد وعدم التهاون فيها لضمان القراءة الصحيحة. فقال: "فكذلك الفصاحة أيضاً ليست اقتضاب الألفاظ على ما يَسْمَحُ بِهِ عَفْو الطباع الرَّذِيلَةِ، وتَسْبِقُ إليهِ الأَلْسِنَةُ المدخُولَةُ مما يخالف عُرْف العرب ووَضْعَهَا، وإنما الفصاحةُ إيصال اللفظ إلى السَّمْع في أَحْسَنِ صورةٍ مِنَ النطق. [1] كذلك الفصاحة أيضاً عمادها معرفة مخارج الحروف من مواضعها وأحوازها لتأتي عند النطق بها على كمال اللفظ.

"وأعلم أن ما نبه عليهِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الألفاظ ووُجُوهِ القراءة متى لم يتأن لقارئ لطف اللفظ بها ورفع التكلف عنها ولم يتعمل لارتكاب النهج الأقوم منها خَرَجَتْ عن حَدَّهَا ونادَتْ بالاستكراء على نَفْسِهَا". [2]

اهتمام القرطبي بالتنبيهات والتحذيرات يعكس حرصه على تحسين مستوى قراءة القرآن الكريم وضمان الفهم الصحيح للنصوص القرآنية، مما يُعد إسهامًا هامًا في علم التجويد.

المبحث الثامن: محور منهجه في كيفية القراءة ومراتبها:

اهتم الإمام القرطبي في منهجه بتوضيح طريقة أداء القراءة مع تفصيل مراتبها وأقسامها وذلك إرشاداً للراغبين في التلاوة مع توثيق الكيفية التي جرى عليها الأئمة في قراءاتهم فقال: "أعلم أَنَّ القرآنَ يُقْرَأُ على عَشْرَةِ أَضْرُبٍ مِنَ القراءةِ: خمسةٍ منها نَهَى أئمة القراءة عن الإقراء بها وهي: الترعيدُ والترقيص والتطريب

[1] الموضح 66.
[2] الموضح 216.

والتلحين والتحزين، إذ ليس فيها أثر ولا نقل عن أحَدٍ مِنَ السلف. رضي الله عنهم -بل وَرَدَ عن بَعْضِهِمْ أنه كَرِهَ القراءة بذلك، روى الأهوازي. [1] رضي الله عنه. في كتابه الكبير في القراءة حديثاً اتصل إسناده إلى أبي عمران إبراهيم بن يزيد النخعي المتوفي سنة 96هـ -رضي الله عنه. قال: القراءة لا تُطَرَّب ولا ترجعوا خمسة منها أَجَازَ الأئمة الإقراء بها، ونُقِلَتْ عنهم على اختلافٍ فيها، وهي: التحقيق، واشتقاق التحقيق، والتجويد والتمطيط والحَدْرُ". [2]

وقد بين الأضرب العشرة فصلاً فصل ليعرف على حقيقته وبين اختلاف السلف فقال فكرهه قوم وأجازه آخرون وهي الترعيد والترقيص والتلحين والتحزين والتطريب... إلخ. [3]

كما أكد على أهمية اختيار المرتبة التي تتناسب مع الهدف من القراءة، سواء كان للتدبر والتعلم، أو للحفظ والمراجعة. كما شدد على ضرورة الالتزام بأحكام التجويد في كل مرتبة لضمان القراءة الصحيحة.

المبحث التاسع: محور منهجه في الوقف وبالابتداء:

صنف الإمام القرطبي في منهجه الوقف والابتداء وأقسامه من السكون والروم والإشمام فقال: "لَمَّا كانَ الوقفُ على الكَلِم يكون بالإسكان وبالروم والإشمام وهُمَا بَعْضُ حركة على ما بينا لاق بهذا الموضع إيراده فيه وتقصيه، به لأن الجميع من وادٍ واحدٍ، ونحن نذكر من ذلك ما يَحْضُرُنَا، واثقين بالله في الإعانة عليه

أعلم أن الوقف على الكلم ينقسِمُ بانقسام الموقوف عليه، والموقوف عليه نوعان: مُعْرَبٌ ومبني، والمعربُ ينقسم إلى مُنْون وغيرِ مُنون وكل واحد من هذين النوعين أغني المعرب والمبني ينقسم إلى ممدود، وإلى غير ممدود، وسواء كان معرباً منصرفاً أو غير مُنْصَرِفٍ أو مبنيا ممدوداً وغير ممدود إذا كان متحركاً فإن للقراء في الوقف عليهِ مَذْهَبَينِ: الإسكان والإشارة، فَمَنْ ذَهَبَ إلى الإسكان احتج بأَنَّهُ الأصل، فإن الوقف ضِدُّ الوصل ومَوْضِعُ الراحةِ." [4]

الفصل الثالث: الموازنة بين الكتابين وما بينهما من أوجه الاتفاق والاختلاف

المبحث الأول: الموازنة في المحتويات:

من خلال دراستنا لكتاب التحديد لأبو عمرو الداني، وكتاب الموضح لعبد الوهاب القرطبي، يتبين أنهما اشتركا في تناول معظم موضوعات علم التجويد، وقد تميز الداني بوضع الأسس والقواعد الرئيسية لهذه

[1] أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم نزيل دمشق مقرئ كبير، وله مؤلفات كثيرة في القراءات قرأ عليه عبد الوهاب القرطبي وتوفي سنة ٤٤٦هـ، غاية النهاية ١/٢٢٠.
[2] الموضح 211.
[3] الموضح 211 . 222.
[4] الموضح 206 . 210.

العلم بحث لم يخرج المؤلفون اللاحقون عن هذه الأصول كما توسع في بعض القضايا التي لم يتطرق إليها القرطبي. وفي المقابل اختص كتاب الموضح بطرح فكرة تقسيم اللحن، في حين أن الداني توسع في الموضوعات اكتفى القرطبي بالإيجاز فيها.

محور أوجه الاتفاق بين الكتابين:

1. المقدمة حيث يتفق الكتابان في تناول الموضوع الرئيسي ذاته مع التركيز على قضايا محددة بينهما والدافع الذي حملهما على تصنيف كتابيهما، إذ شاهدا في عصرهما تقصيراً ملحوظاً من قبل القراء في العناية بالتجويد ومخارج الحروف وأحكام التلاوة، وما يترتب على ذلك من شيوع اللحن الجلي والخفي كما سجلا ظاهرة الإفراط في التطريب والمبالغة في التغني بالقرآن الكريم على نحو يخرج عن حد الاعتدال ويؤثر سلباً في هيبته وجلاله. وانطلاقاً من هذه المشاهدات برزت الحاجة الماسة إلى وضع أصول هذا العلم وتحرير قواعده والاعتماد على الأدلة والآداب الشرعية التي ينبغي أن يتصف بها أهل القرآن وبذلك جاءت مؤلفاتهما لتسد هذا الخلل وتقوم بترشيد الأداء القرآني على النحو الأمثل.
2. معنى التجويد وحقيقته وبيان مراتب القراءة.
3. صفة قراءة الأئمة.
4. أصول القراءة المعروفة عند القراء من الروم والإشمام والتسهيل والإمالة.
5. مخارج الحروف وصفاتها.
6. أحكام النون الساكنة والتنوين.
7. الوقف والابتداء.

محور أوجه الاختلاف:

من أبرز القضايا التي انفرد بطرحها عبد الوهاب القرطبي فهي:

1. صفة القراء في زمانه. [1]
2. تهذيب الألفاظ والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان. [2]
3. بيان اللحن وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره. [3]
4. بيان الساكن والمتحرك والفرق بين الحركة والسكون. [4]

[1] الموضح 61 ص 69.
[2] الموضح 71.
[3] الموضح 57.

5. ما يستحسن ويختار منها وما يستهجن منها. [1]

وأما المواضع التي توسع فيها الداني بالبحث فقد وردت في التمهيد مختصرة بينما لم ينص عليها في كتاب الموضح إلا نادراً.

يلاحظ أن الداني أولى عناية خاصة بإيراد الآثار والأسانيد ويعود ذلك إلى اهتمامه المنهجي بالرواية وضبط السند في علم القراءات والتجويد، سواء مما تلقاه بالمشافهة أو السماع أو التحديث وتفصيله الكلام على الروم والإشمام. [2]

وأما ما بسطه القرطبي واختصره الداني فهو:

بيان معني اللحن وأقسامه وحقيقته في العرف فقد بيّن القرطبي اللحن بياناً شافياً وقسمه ومثل له، في حين الإمام الداني لما تحدث عن اللحن لم يعقد له باباً أو فصلاً خاصاً به وإنما تعرض له في باب ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها. [3]

وإنما وروى فيه أثراً عن ابن مجاهد يقول فيه: "اللحن في القرآن لحنان جلي وخفي، فالجلي لحن الإعراب والخفي ترك إعطاء الحر فحقه من تجويد لفظه" [4] فتناول عبد الوهاب القرطبي للحن قصداً وأما الداني فقد أشار إليه عرضاً.

بهذا الشكل يمكن إظهار توازن موضوعي بين الكتابين عبر توضيح نقاط الالتقاء والافتراق مما يساعد القارئ على فهم كل كتاب على حدة وفي سياق مقارن.

يتضح لنا من ذلك أن كتاب الموضح قد تناول قضايا لم يتطرق إليها الداني في كتاب التحديد، ويعزى ذلك وهذا إلى أن الداني يعد من أوائل كتب في علم التجويد في القرن الرابع ومن هنا فإن المنهج الذي اعتمده في كتابه يعد منهجاً مبتكراً لم يسبق إليه وقد ترك هذا المنهج أثراً واضحاً في المؤلفات اللاحقة في علم التجويد.

يتضح من خلال الموازنة بين الكتابين أن الإمام الداني في كتابه التحديد قد تناول مختلف القضايا المتصلة بعلم التجويد وهي ذات القضايا التي عالجها الإمام عبد الوهاب القرطبي في كتابه الموضح إما على سبيل الإجمال أو على نحو التفصيل، وقد تميز الإمام الداني بإيراد الآثار واسناد الروايات توثيقاً

---

[4] الموضح 74 ص 191.
[1] الموضح 211 ص223.
[2] التحديد 66، 73، 79، 85، 95، 169.
[3] التحديد 116.
[4] التحديد 116.

لمنهجه في حين انفرد القرطبي بالاستشهاد بأقوال أئمة اللغة العربية مع توسعة في إضافة مباحث أخرى سبق التنويه إليها مما أتاح لكل منهما خصوصية المنهجية وميزته العلمية.

المبحث الثاني: الموازنة في تحديد أسس التعريفات والمصلحات:

أولى الإمام الداني والإمام القرطبي عناية خاصة بالتعريفات والمصطلحات حيث تجلى من خلال أعمالهما عمق علمي ومنهج دقيق في صياغة تعريفات المصطلحات التجويدية، وضبط حدودها ضبطاً محكماً يجعلها جامعة مانعة، يظهر من خلال ذلك منهجهما في تحديد المفاهيم مما يتيح الموازنة بين جهودهما في هذا الجانب.

ذكر الداني أن التجويد مأخوذ من مصدر جودت الشيء. ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، ولذلك يقال: جود فلان في كذا، إذا فعل ذلك جيداً، والاسم منه الجودة. فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف". [1]

أما الإمام القرطبي لم يتناول تعريف مصطلح علم التجويد وإنما ذكر معناه فقال: فأما إذا أَضَافَ القارئ إلى بلاغة القرآن فصاحة اللسان فقرأه وبتدبر وتفهم وتثبت وتحفظ، وزيّن قراءته بلسانه وحسنها بصوته إذ القرآن بلغة العربِ نَزَلَ، فهو بألفاظِهَا يُحَسنُ وبمنطِقِهَا يُزَيَّنُ -فَقَدْ خَرَجَ عن عُهْدَةِ الأمر في قوله تعالى: □ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ٤□ □ المُزَّمِّل: □□ واستحق أعلى منازل المقرئين". [2]

كما أن الفكرة التي يسند إليها تأليف الكتاب هي تقسيم اللحن إلى قسمين: فقال: بيان معنى اللحن في موضوع اللغة "يُسْتَعْمَلُ في الكلام على أربعة معاني ستعمل بمعنى اللغة، ويقال من ذلك: لحن الرجل بلَحْنِهِ، إذا تكلم بلغتِه. ولَحَنْتُ أَنا له الْحَنُ، إذا قُلْتُ له ما يَفْهَمُهُ عَنِّي ويَخْفَى على غيرِهِ، وقد لَحِنَهُ عَنِّي يَلْحَنُهُ لحناً، إذا فهمهُ. والْحَبْتُهُ أَنَا إيَّاهُ إلْحَانا" [3] وتقدم ذكره.

عند موازنة التعريفين يتبين أن الإمام الداني أولى أهماماً بارزاً بضبط المصطلحات وتحديد مفاهيمها معتبراً ذلك أداة أساسية لتوضيح أصول علم التجويد وتيسير استيعابه لدى الدارسين وفي المقابل تناول الإمام القرطبي معني التجويد بطريقة مغايرة إذ أعاد صياغته بما يقارب ابتكار مصطلح جديد ذي دلالة خاصة ويستشف من ذلك أن القرطبي قد استفاد مما وضعه الداني قبله الأمر الذي يعكس أثر السبق العلمي للداني.

[1] التحديد 68.
[2] الموضح 68.
[3] الموضح 55.

فكلا الإمامين قد أورد أركان التعريف غير أن القرطبي من خلال الفكرة التي بنى عليها مؤلفه والمتمثلة في تقسيم اللحن الجلي والخفي. والداني . قد استوعب مختلف المباحث المتصلة بعلم التجويد.

المبحث الثالث: الموازنة في الأسس العلمية:

تناول الإمام الداني والإمام عبد الوهاب القرطبي موضوعات متعددة تتعلق بفن التجويد والأسس العلمية لها، وكيفية تلاوة القرآن الكريم التي إذا عرفها قارئ القرآن تجنب الوقوع في الخطأ، وكانت قراءته سلسلة ميسرة بعيدة عن التقعر والتشدق، ولا سيما موضوعات مخارج الحروف وصفاتها؛ لأن الأصل في التلاوة تجويد الحروف، وتطبيق قواعد التجويد بشكل صحيح قال الداني عند صفة الهمس والجهر[1]، وأنه يجب على القارئ تبيين الحروف المهموسة من الحروف المجهورة، ويكون البيان أكد إذا تجاورا، وكذلك تناول الداني ذكر قاعدة والتنبيه عليها في الحركات إذا توالت [2]، أن ينطق بها في ترسل من غير تمطيط أو اختلاس لها، ولا هذرمة.

وذكر قاعدة الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها. [3] قال: اعلموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يُمَكِّنَ لَفْظُهُ، ويُوَفَّى حَقَّهُ من المنزلة التي هو مخصوص بها، على ما حددناه وما نحدده، ولا يبخس شيئاً من ذلك، فَيَتَحَولَ عن صورته ويَزُولَ عن صيغته. [4]

ولهذا اهتم الداني بتوضيح كيفية نطق بطريقة التدريب والخلوص من كل ذلك يكون برياضة الفك فقال: "وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه". [5]

وهذ جزء مهم أبدى الداني اهتماماً كبيراً بضرورة التدريب المستمر لضمان قراءة القرآن الكريم بشكل صحيح ومتقن وسهلة على اللسان في إخراج الحروف وما يلزمها من صفات كهمس وجهر وشدة ورخاوة إلى غير ذلك مما يجب على القارئ الإتيان به.

أما عبد الوهاب القرطبي فقد أولى أهمية لتوضيح القواعد والأسس العلمية، والتنبيهات المهمة من خلال تعريفات دقيقة لكل حرف عند الائتلاف والتجاور من الأحكام زيادة على وضع بسيط الحروف، كالمد والتشديد والتليين والإظهار والإخفاء والقلب، وما يدخل من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقاربة والمباعدة.

---

[1] التحديد 131.
[2] التحديد 137.
[3] التحديد 116.
[4] التحديد 116.
[5] التحديد 68.

وقد استعرض الكلام على اللحن الخفي والألفاظ المستكرهة من جهة الفصيل وعلى وجه التقسم من حروف وحركات وسكون وهذه الأشياء الثلاثة لكل منطوق. [1] حرفاً حرف منبهاً على مخرجه وصفاته وما يجب على القارئ أن يحترز منه.

وعبدالوهاب القرطبي هو أول عالم من علماء التجويد أعتمد على فكرة تقسيم اللحن في تبويب كتابه، وقد بين ذلك في أول الكتاب كما بين قاعدة الكلام على بسيط الحروف من وجهين: أحَدهُما تحقيق ذوات الحروف وذكر مخارجها وتبيين أحكامها الخاصة بها. الثاني التنبيه على ما يُكْرَهُ فيها ويُسْتَزْذَل من تحريفها". [2]

عند النظر في والقواعد والأصول التجويدية التي تناولها الإمامان الداني والقرطبي يتضح أنه لا يكاد يوجد بينهما اختلاف جوهري في تناول مباحث مخارج الحروف وصفاتها، فالإمام الداني عرض القاعدة وشرحها مستشهداً بكثرة من الأمثلة وقد سار الإمام القرطبي على خطاه في هذا الأسلوب وكما قال الداني: ذكر الألف: وهو حرف هاي مجهورٌ لا مُعْتَمَدَ له في شيء من أجزاء الفم، كالنفس وإنما هو صوت في الهواء، ولذلك نُسِبَ الى الْجَوْفِ. فإذا لم يلق همزة ولا حرفاً ساكناً، مظهراً أو مدغماً، أشبع اللفظ به، وأعْطِي من المد والتمكين بمقدار ما فيه من ذلك، مما هو صيغته من غير زيادة فى الإشباع ولا تكلف في التمطيط. وذلك نحو قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ النمل من الآية ٣٠ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة من الآية ٢ ﴿أُوذِينَا﴾ الأعراف من الآية ١٢٩ ﴿وَأُوتِينَا﴾ النمل من الآية 16 وما أشبه". [3]

ذكرها الإمام القرطبي مع تغيير الأسلوب فقال: "الألف حرفٌ خَفِي هاوِ مَجْهُورٌ. وإذا لم يكن بعدها همزة أو حرف ساكن مُدْعَمُ أَوْ غَيْرُ مُدْغَم بأن تكون حال القارئ فيها حالَ وَقْفٍ، وبعدها حرف يُسكت عليه فينبغي أَنْ يُقِيمَها القارئ ويَقْطَعَها ويَسْلُكَ في اللفظ بها النمط الْأَوْسَطَ، فلا يُهمِلَ تَوْفِيةَ التمكين حَقَّهُ فَتَصْغُرَ وتصير فتحةً ولا يُبالغ في ذلك ويَسْتَقْصِي فَتَحُولَ مَدَّةً، بل يُوَفِّرُ عليها من المد ما هو طبعها وصيغتها، وذلك مثلُ قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ النمل من الآية ٣٠ ﴿أُوذِينَا﴾ الأعراف من الآية ١٢٩ ﴿وَأُوتِينَا﴾ النمل من الآية وما أشبه ذلك". [4]

يتبين من دراسة منهج الإمام عبد الوهاب القرطبي فإنه قد وافق الإمام الداني في معالجة الحروف فلا

[1] الموضح 71.
[2] الموضح 77.
[3] التحديد 120.
[4] الموضح 100.

يظهر بينهما فرق جوهري فالإمام الداني يورد القاعدة ويشرحها تفصيلاً مع الاستعانة بكثيرة من الأمثلة التي تبرز جميع جوانب الحرف من حيث المخرج والصفات ويوضح ما يشابهه من الحروف الأخرى مؤكداً على ضرورة الحذر البالغ في تميز كل حرف حتى لا يلتبس بغيره مما يقاربه في المخرج أو يشترك معه في بعض الصفات. وعلى هذا المنوال سار الإمام القرطبي أيضاً إذ تناول القواعد ببيان أصل الحرف في لغة العرب وكيفية أدائه من المخرج يبدو أنه أفاد كثيراً من منهج الإمام الداني فنقله وأحسن توظيفه وصياغته.

يلاحظ وجود اختلاف بين الإمامين في طريقة عرض القاعدة فالإمام الداني يتميز في أسلوبه بالقوة وإن شابه شيء من الغرابة في بعض الألفاظ أحياناً، بينما يتسم أسلوب الإمام القرطبي بالسهولة والوضوح وسلاسة التعبير مما يجعله لتناول القارئ وفهمه.

ومن خلال ذلك يتبين أن كليهما أولى اهتماماً واضحاً ببيان القواعد والأصول العلمية في مؤلفاتهما حيث حرصا التفصيل والتنبيه إلى ما ينبغي مراعاته عند نطق كل حرف من حروف الهجاء، غير أن الفرق بينهما يبدو في المنهج فالإمام الداني قد يترك مساحة أكبر لفطنة القارئ وخبرته العلمية ليستخلص بنفسه مخارج القراءة الصحيحة ويستفيد من مداومة المرجعة. بينما كان الإمام القرطبي أكثر مباشرة وتوضيحاً.

عند النظر فيما أورده الإمام عبد الوهاب القرطبي من قواعد وتفصيلات يتضح أن الإمام الداني قد سبقه إلى تأسيس تلك الأصول وتفريع أحكامها، إذ يعد معظم القواعد والعبارات والأسس والمبادئ التي صاغها القرطبي فد تناولها الداني من قبل الأمر الذي يؤكد أن القرطبي أفاد إفادة واضحة مما أسسه الداني وبناه. وسبب هذا يرجع إلى استفادة القرطبي من الداني.

المبحث الرابع: الموازنة في تمحيص وتتبع الآثار والأخبار المروية:

لقد أولى الإمام الداني في كتابه اهتماماً خاصاً بجمع الآثار المتعلقة بعلم التجويد وسعى من خلالها إلى تأصيل القواعد والأحكام بالأسس العلمية الموثوقة فقد استند إلى الأحاديث النبوية وإلى ما نقل عن الصحابة والتابعين ليجعل منها مرجعاً يعزز حجية ما قرره في أبواب كثيرة من كتابه، منها: ما أورده في باب ذكر البيان عن معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق وما جاء من السنن والآثار في الحث على استعمال ذلك والأخذ به. [1] وباب ذكر الوارد في قراءة التحقيق وتجويد الألفاظ ورياضة الألسن بالحروف. [2] وباب ذكر الأخبار الواردة عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق. [3] وباب ذكر الإفصاح عن

[1] التحديد 68.
[2] التحديد 77.
[3] التحديد 85.

مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك. [1] وباب ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها [2] وتناول أقوال أئمة اللغة العربية في باب ذكر مخارج الحروف المعجمة وتفصيلها [3]، مع ما تضمنه كتاب التحديد من آثار أخرى متعددة.

أما الإمام عبد الوهاب القرطبي فكان معتدلاً في نقله لتلك الآثار، فقد إذ أوردها في سياق ببيان معني اللحن في موضوع اللغة [4] وفي حد اللحن وحقيقته في العرف والمواضعة وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره [5] وفيما يستفاد بتهذيب الألفاظ وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيف اللسان [6] وفي ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستقبح منها ويستحسن ويختار منها ويستهجن [7] وأكثر من أخبار أئمة اللغة في كتابه الموضح غير أن ما نقله في هذا الشأن محدود إذا ما قيست بما أورده الداني.

لقد كان للإمام الداني الريادة في استحضار الآثار وتوظيف أقوال أئمة اللغة وهو ما انعكس أثره على الإمام القرطبي إذ اعتمد في منهجه على الاستشهاد بجملة من تلك الآثار وإكثار من نقل أقوال اللغويين دعماً وتوثيقاً لآرائه.

يتضح من خلال ما أورده الإمام الداني في كتابه التحديد أن كل باب من أبواب الكتاب قد تضمن الاستشهاد ببعض الآثار سواء عن الصحابة، أو أئمة القراء أو كبار أئمة اللغة حتى بلغ مجموع هذه الآثار ما يزيد على ستين أثرًا.

رغم الإمام عبد الوهاب القرطبي كان قليل العناية بذكر الآثار، إذ لم يتجاوز ما أورده منها في كتابة أربعين أثراً. فإن مؤلفه اتسم بمنهجية واضحة في عرض الموضوعات فقد تناول مسائل الحروف والحركات العارضة باستقصاء فلم يغفل منها شئياً إلا وبينه وعلله واستشهد له ومثل عليه. ويستفاد من ذلك وجود تباين ملحوظ بينه وبين الإمام الداني في منهج ذكر الآثار، فالإمام الداني، قد أكثر من إيرادها بينما اقتصر الإمام القرطبي على القليل منها.

وهذا يوضح ما ذكرناه من قبل عن تميز الإمام الداني في مجال الرواية، وإتقانه دراسة الأسانيد، خاصة أنه عاش بين القرن الثالث الرابع الهجري وهما العصور التي انتشر فيها الرواية والأسانيد في مختلف العلوم

[1] التحديد 87.
[2] التحديد 116.
[3] التحديد 102.
[4] الموضح 55.
[5] الموضح 57.
[6] الموضح 69.
[7] الموضح 211.

الشرعية واللغوية، وغيرها.

المبحث الخامس: الموازنة في التوجيه والاستدلال والتوضيح:

تبين لي أن الإمام الداني والإمام عبد الوهاب القرطبي قد اجتمعا في تناول مسألة التوجيه والعلل، وأبرز كل منهما أثرها في توجيه الحكم، مع تأكيدهما على تقديمها على غيرها، ووضع عبد الوهاب القرطبي فصول في بيان معني اللحن في موضوع اللغة [1] وفي حد اللحن وحقيقته في العرف والمواضعة وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره [2] وفي ما يستفاد بتهذيب الألفاظ وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيف اللسان [3] وفي ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستقبح منها ويستحسن ويختار منها ويستهجن [4] وغير ذلك كان ذلك داعياً إلى ذكره توجيه هذه الفصول، ومن ذلك بيانه لعلة اللحن استشهاده بحديث النبي صلى الله عليه وسلم "لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض" [5] والسبب فيذلك أوضح عندي وأسهل استنباطاً وكذلك في كل ما أضافه القرطبي إلى الداني من فصول إذا إن كان لهذه الزيادة علة.

وفيما يخص التوجيه والاستدلال المشترك بين الداني وعبد الوهاب القرطبي، نعرض مثالاً؛ يبين اختلاف كل منهما في التوضيح ونهجه في معالجة المسألة.

قال الداني موجهاً علة الاستعلاء: "والمُستعلية سبعة أحرف، يجمعها قولك: "ضغط خص قط" الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء، سميت مستعلية لأن اللسان يعلوها إلى جهة الحَنَكِ، ولذلك تَمْنَعُ الإمالة، إلا أنها على ضربين: منها ما يعلو اللسان به وينطبق وهي حروف الأطباق الأربعة، ومنها ما يعلو ولا يَنْطَبِقُ، وهي ثلاثةُ: الغين والخاء والقاف". [6]

فحين قال القرطبي كذلك نفس الحكم في توجيه الاستعلاء ذلك "للحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سعة وهي: الخاء والغين والقافُ والضاد والطاء والظاء والصاد، وما عداها من الحروف منخفض. ومعنى الاستعلاء أنْ يَتَصَعُد الصوتُ بالحروف في الحنك الأعلى ولذلك مَنَعَتِ الإمالة وهي على ضربين: ضرب يعلو فيه اللسان وينطبق، وذلك حروفُ الإطباق، وضرب يَعْلُو فيه اللسان ولا ينطبق وهو الغين والقاف والخاءُ. ومعنى الانخفاض أنْ لا يَتَصعد الصوت بالحروف". [7]

يلاحظ وجود اختلاف في أسلوب التعبير بين الداني والقرطبي إذ اتسمت عبارة الداني بالإيجاز والاختصار مع الاكتفاء ببيان المقصود في حين جاءت عبارة القرطبي مطولة شارحة تضمنت توضيح الأسباب والعلل ويعود هذا التباين إلى تقدم عصر الداني ثم الفاصل الزمني بينه وبين القرطبي مما أتاح للأخير الاستفادة من جهود من سبقوه والإسهاب في توضيح المسائل وعللها.

---

[1] الموضح 55.
[2] الموضح 57.
[3] الموضح 69.
[4] الموضح 211.
[5] الموضح 56.
[6] التحديد 106 . 107.
[7] الموضح 90 . 91.

المبحث السادس: الموازنة في الاستشهاد بأقوال القراء:

أولى الإمام الداني والإمام عبد الوهاب القرطبي عناية كبيرة بنقل أقوال القراء إذ لم يقتصر غرضهما على مجرد سردها بل قصدوا بذلك الاستشهاد بها أو توضيح مراد القائل، أو الكشف عن العلة التي بنيت عليها تلك الأقوال ومنها:

حين تحدث الداني عن ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك أعلموا أن التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حَدَّه ان توفى الحروف حقوقها، من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمز إن كانت مهموزة ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة ومن الحركة إن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، على ما نبينه في ما بعد، إن شاء الله تعالى. [1]

قال: جاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ على الحدر، فقال نافع: الحدر؟ ما أعرفها، أسْمِعْنَا. قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر، أو قال حدرنا، أن لا تُسْقِطَ الإعراب ولا تنفي الحروف، ولا تُخفف مشدداً، ولا تشدّد مخففاً، ولا نَقْصِر ممدوداً، ولا نَمُدَّ مقصوراً، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ سَهْل جَزْلٌ، لا نَمْضَعُ ولا نَلُوكُ، تَنْبِرُ ولا نَبْتَهِرُ، تُسهل ولا تُشَدّد، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، مَلِيٌّ عن وَفِي، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا نافع:

﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الإسراء من الآية ٨٨

قال أبو عمرو: وهذا كلام من أيدَ ووُفِّقَ ونُصِرَ وفُهِم وجُعل إماماً عالماً يقتفى أثره، ويُتبَعُ سَننهُ وهذه الطريقة التي وصفها وبينها وأوضحها وعرف أن الصحابة -رضوان الله عليهم _ احتذوها، هي التي يجب على قُرَّاء القرآن أن يمتثلوها في التحقيق، ويسلكوها في التجويد، ويَنْبِذُوا ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها. وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء. [2]

الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق وذكر الأقوال الواردة فيها:

حديث محمد بن سلمة العثماني، قال: قال أبي: قلتُ لورش: كيف كان يقرأ نافع؟ قال: كان يقرأ لا مُشَدّداً ولا مُرْسلاً، بَيِّناً حَسَناً. قال ابن هلال والذي أقرأه وأقرى به الوسط من اللفظ، ما يصلح للمحاريب، وهو مذهب أبي يعقوب عن ورش عن نافع.

[1] التحديد 87
[2] التحديد 91، 92.

حدثنا ابن مجاهد، قال: كان أبو عمرو يسهل [1] القراءة، غير متكلف، يُؤْثِرُ التخفيف ما وجد إليه السبيل.

حدثنا أحمد بن نصر بن منصور ووصف قراءة أئمة القراءة السبعة، قال: فأما صفة قراءة من انتحل ابن كثير فَحَسَنَةٌ، مجهورة بتمكين بينٍ.

وأما وصف قراءة مَنْ يَنتَحِلُ نافعاً فَسَلِسَةٌ لها أدنى تمديد.

وأما صفة قراءة مَنْ ينتحل عاصماً فَمُتَرَسِّلَةً جَرِيشَة ذات ترتيل وكان عاصم نفسه موصوفاً بحسن الصوت وتجويد القراءة.

وأما صفة مَنْ ينتحل قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم ما ينبغي أن تُحكى قراءته لفسادها ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم.

وأما مَنْ كان منهم يعدل في قراءته حذراً أو تحقيق فصفتها المدُّ العَدْلُ والقصر والهمز المقوم والتشديدُ المُجَودُ، بلا تمطيط ولا تَشْدِيقٍ ولا تَعْلِيَةِ صَوْتٍ ولا تَرْعِيدٍ، فهذه صفة التحقيق. وأما الحذر فسَهل التكلف في أدْنَى ترتيل وأيسر تقطيع.

وأما وصف قراءة مَنْ ينتحل قراءة الكسائي فبين الوصفين، في اعتدال.

وأما أصحاب قراءة ابن عامر فيضطربون في التقويم ويخرجون عن الاعتدال.

وأما صفة من ينتحل قراءة أبي عمرو فالتوسط والتدوير وهمزها سليم من اللكز وتشديدها خارج عن التمضيغ، بتَرَسُل جَزْلٍ وحَدْرٍ بَين سَهْل يتلو بعضها بعضاً.

قال: وإلى هذا كان يذهب ابن مجاهد في هذه القراءة وغيرها، وبه قرأنا عليه، وبه كان يختار، وبمثله كان يأخذ ابن المنادي رحمة الله عليهما والله الهادي [2].

أما عبد الوهاب القرطبي قال: فأما الخمسةُ الأضْرُبِ التي يجوز الإقراء بها فأَوَلُهَا الْحَدْرُ، وهو القراءة السَّهْلَةُ السَّمْحَةُ الرَّتِلَةُ العَذبةُ الألفاظ اللطيفةُ المأخذ التي لا يخرج القارئ بها عن طباع العرب وعما تكلمت به الفصحاء، بعد أن يأتي بالرواية عَنِ الإمام من أئمة القراءةِ على ما نُقِلَ عنه من المد والهمز والوصل والتشديد والتخفيف والإمالة والتفخيم والاختلاس والإشباع، فإنْ خَالَفَ شيئاً مِنْ ذلك كان مُخْطِئاً. والحَدْرُ عن نافع إلا وَرْشاً، وابن كثير وأبي عمرو المدني.

[1] في كتاب السبعة لابن مجاهد ص 84 (سهل).
[2] التحديد 91، 92، 93، 94.

وأما التجويد فهو أَن يُضيف إلى ما ذكرته في الحدر مراعاة تجويد الإعراب وإشباع الحركات وتبيين السواكن وإظهار بيان حركة المتحرك بغير تكلف ولا مبالغة، وهو على نحو ما ذكرتُ، قرأته عن ابن عامر والكسائي وليس بين التجويد وتركه إلا رياضةً مَنْ يُحْسِنُهُ بِفَكِّهِ، والقراءة هي على طباع العربِ تُحَسَّنُ وتُزَيَّنُ بألسنتهم، كما رُوِيَ عَنِ النبي -صلى الله عليه وسلم -وكما جاءَ عن الصحابة والتابعينَ ومَنْ بعدَهُمْ مِنَ المتقدمين -رضي الله عنهم أجمعين.

وأما التمطيط فهو أن يضيف إلى ما ذكرته في حروف المد واللين المد مَعَ جَرْي النَّفَس فيه، وحروفُ المد واللين قد تقدم ذكرها، ولا تُدْرَكُ حقيقة التمطيط إلا مشافهةً، وهو على نحو ما يُقرأُ به عن ورش عن نافع من طريق المصريين عنه، ومن التمطيط أيضاً أن يثبت القارئ على الإعراب في موضع الرفع والنصب والخفض، مثل قوله تعالى:

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة من الآية ٤ ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ﴾ البقرة: من الآية ١٠٩ ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا ﴾ الأعراف من الآية 12، ونحو ذلك حيث كان. وأما البصريون والبغداديون والخراسانيون والأصبهانيون فإنهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير تمطيط.

وأما اشتقاقُ التحقيق فهو أَن يَزِيدَ على ما ذكرتُ من التجويد روم السكوت على كلِّ ساكن ولا يَسْكُتُ فَيَقَعُ للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق، وكذلك جميع ما يُذْكَرُ في التحقيق فإنه يَرومُه. وهي تُقرأ بعد القراءة بالتحقيق، ليُعْلَمَ أَن القارئ قد ضَبَطَ ذلك. وربما أُخِذَ لغير حمزة. قال الأهوازي -رضي الله عنه -سمعت أبا الحسن العلاف البصري يقول: قرأت لأبي عمرو باشتقاق التحقيق بعد قراءتي لحمزة علي أبي الطيب الإصطخري خمساً وثلاثين، ختمةً، وختمةً أخرى إلى رأس الجزء من سبأ، ومات الشيخ رحمة الله. [1]

يتضح لنا أن الإمام الداني حين يورد أقوال شيوخه، أو ينقل أراء من سبقه أمن لعلماء فأنه يذكرها بسند متصل إلى صاحبها كما فعل عند حديثه عن بيان مذاهب الأئمة في حد التحقيق حيث قال: وهذا مذهب ابن مجاهد، فيما حدثنا به الحسين بن علي، عن أحمد بن نصر عنه كما أن الإمام الداني لا يكتفي بذكر القول مجرداً بل يعرض المسألة ويستدل عليها بجملة واسعة من نصوص العلماء والقراء.

يمكن القول إن الإمام عبد الوهاب القرطبي قد اقتصر فيبعض المواضع على الاستشهاد بالقول دون الخوض في تفصيل المسألة كما أن غالبية الآراء التي أوردها في كتابه الموضح في التجويد مستمدة في أصلها من مؤلفات الداني ومن ثم فإن إسهامه في هذا المجال يقتصر على نقل أقوال العلماء وتوثيقها دون أن يظهر له جهد مستقل يميزه عن غيره.

[1] الموضح 212، 213، 214، 215.

تتشابه منهجية الإمامين في عرض تلك الأقوال إلى حد كبير إذ يقوم كل واحد منهما بذكرها متسلسلة ثم يرجح منها قولاً معيناً، كما فعل الإمام الداني عند إبراز آراء الأئمة في حد التحقيق وهو النهج نفسه الذي تبناه القرطبي وقد اتبع كلاهما هذا الأسلوب في معالجة معظم الأقوال الواردة في مؤلفاتهما.

المبحث السابع: الموازنة في التنبيهات والإعلام:

كان الإمام الداني والإمام القرطبي شديدي الحرص على تنبيه والتحذير حرصاً منهما على توجيه القارئ ومساعدته على تجنب الأخطاء وذلك ببيان الأمور التي ينبغي له ملاحظتها والحذر منها عند التلاوة.

وقد أفرد الداني بالذكر بيان حقيقة التحقيق وحده ونهايته، وما زاد عليه لا يكون منه، ونبه على بعض قراء زمانه من المبالغين في الإفراط في الحركات، والتمطيط الخارج عن سنن القراءة والتعسف فيها، وغير ذلك [1] وقد ذكر ما قاله ببعض من زُموا بالقصور من أن فعل ذلك مخالف لمذهب الأئمة وجمهور سلف، مؤكدين أن القراءة سنة متبعة يتناقلها اللاحق عن السابق.

في كتاب التحديد تضمن المؤلف جملة من الإرشادات والتنبيهات الدقيقة التي تهدف إلى وقاية القارئ من الوقوع في الأخطاء عند التلاوة كما عرض تصنيفات هذه الأخطاء سواء ما كان منها جلياً أو خفياً، وبين الأصول التي تقوم عليها القراءة وقد أورد ذلك كله ليؤكد للقارئ وينبهه إلى أن ما زاد على هذا غير داخل في القراءة.

أما الإمام عبد الوهاب القرطبي فقد أولى اهتماماً بالتنبيهات والتحذيرات لتوجيه القراء التي يجب على القارئ أن يتنبه لها، ويحذر في حال قراءته الوقوع فيها، فقال في ذكر كيفيةِ القراءةِ وبيان ما يستقبح منها ويستحسن ويُخْتَارُ منها ويستهجن أعلم أن القرآنَ يُقْرَأُ على عَشْرَةِ أَضْرُبٍ مِنَ القراءة: خمسةٍ منها نَهى أئمة القراءة عن الإقراء بها وهي: الترعيدُ والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين، إذ ليس فيها أثر ولا نقل عن أَحَدٍ مِن السلف -رضي الله عنهم اللهبل وَرَدَ عن بَعْضِهِمْ أنه كَرِهَ القراءة بذلك، روى الأهوازي. رضي عنه. في كتابه الكبير في القراءة، حديثاً اتصل إسناده إلى أبي عمران إبراهيم بن يزيد النخعي. رضي الله عنه. قال: القراءة لا تُطَرَّبُ ولا ترجع. [2]

وقال أيضاً وأعلم أن ما نبه عليه مِنْ مُسْتَحْسَن الألفاظ ووُجُوهِ القراءة متى لم يتأت لقارئ لطف (٤) اللفظ بها ورَفْعُ التكلف عنها ولم يُتعمل لارتكاب النهج الأقوم منها خَرَجَتْ عن حَدَّهَا ونادَتْ بالاستكراه

[1] التحديد 87.
[2] الموضح 211.

على نَفْسِهَا، ورُوِيَ عن حمزة رضي الله عنه. في كراهية ذلك والنهي عَنْهُ، مَعَ أَنَّهُ صاحب التحقيق ومُخْتَارُه، ما ذكره ابن مجاهد. رضي الله عنه. فيما رواه السعيدي رحمة الله.[1]

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا إن الإمام الداني والإمام القرطبي أوليا اهتماماً بالغاً بالتنبيهات والتحذيرات التي ينبغي على القارئ يتجنبها والحذر منها. كما حرص على توجيه القارئ ببيان الأخطاء التي وقع فيها بعض قراء عصرنا، حيث نبه الإمامان إلى ما لا يجوز وقوعه من زلل مؤكدين أنه ليس من القراءة الصحيحة في شيء، ونلاحظ أن الإمام الداني كان يفصل في ذكر الأخطاء الشائعة التي يقع فيها القراء خصوصاً ما يتعلق بالنطق والمخارج ويقدم توجيهات واضحة لتلافيها. وقد تميز بسعة خبرته في مجال التنبيه والتحذير مقروناً ببيان كيفية الأخذ بهذه التوجيهات وطرق معالجة الأخطاء الواقعة. وأكد أن معظم هذه الأخطاء ناشئ عن التكلف والمبالغة في الأداء وأن العلاج الأمثل لذلك هو الالتزام بالاعتدال والوسطية من غير إفراط ولا تفريط.

وأما الإمام القرطبي فقد أولى عناية كبيرة بالتنبيهات والتحذيرات حرصاً منه على تنبيه القراء إلى الأخطاء الشائعة. وقد ركز بشكل خاص على مسالة اللحن وأقسامه فبين كيفية القراءة الصحيحة وما يستحسن منها وما يستقبح منها. وما يُخْتَارُ منها ويستهجن ويظهر هذا الإكثار من التنبيه والتحذير مدى حرص الإمامين على الارتقاء بمستوى تلاوة القرآن الكريم وضمان سلامة الفهم الصحيح للنصوص القرآنية وهو ما يعد إسهاماً بارزاً في خدمة علم التجويد.

المبحث الثامن: الموازنة في صفة قراءة الأئمة:

أبرز الداني والقرطبي بتوضيح كيفية أداء القراءة عند الأئمة السبعة وشرح الطريقة الني ينبغي على القراء الالتزام بها دون تجاوزها.

وقد اتفق الداني القرطبي على صفة قراءة ابن كثير وقراءة ابن عامر وقراءة الكسائي وقراءة عاصم وقراءة أبي عمرو وقراءة حمزة[2].

أما قراءة حمزة فذكر الداني وزاد عليه في وصفها بقوله: "وأما صفة من ينتحل قراءة حمزة فأكثر من رأينا منهم ما ينبغي أن تُحكى قراءته لفسادها ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم، وأما مَنْ كان منهم يعدل في قراءته حذراً أو تحقيقاً فصفتها المدُّ الْعَدْلُ والقصر والهمز المقوم والتشديدُ الْمُجَودُ، بلا تمطيط ولا

[1] الموضح 216.
[2] انظر التحديد باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق... ص 87 إلى 94 وكتا ب الموضح فصل في ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستقبح منها ويستحسن ويختار منها ويستهجن. ص 211 إلى 216.

تشديقٍ ولا تَعْلِيَةِ صَوْتٍ ولا تَرْعِيدٍ، فهذه صفة التحقيق. وأما الحدرُ فَسَهْلُ التكلف في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع". [1]

يتبين مما تقدم أن عبد الوهاب القرطبي وافق الداني في عرضه لصفات القراءة عند القراء السبعة غير أنه أضافة بعض التفصيل في وصف قراءة حمزة وبذلك فإن ما أورده القرطبي لا يخرج عما ذكره الداني.

المبحث التاسع: الموازنة في الوقف والابتداء:

اهتم الإمام الداني والإمام عبد الوهاب القرطبي بموضوع الوقف والابتداء في مصنفاتهما اهتماماً بالغاً إدراكاً منهما لأهميته البالغة في علم التجويد إذ يعد هذا الجانب ركيزة أساسية في التفسير الصحيح للنص القرآني، بالوقف يوضح المقصود من الكلام بينما يؤدي الخطأ فيه إلى يتغير المعنى المراد.

أورد الداني الوقف والابتداء وقسمه إلى أربعة أنواع، وهي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح.

وبين ضابط كل منها وتحديد المواضع التي يجب على القارئ أن يقف عندها ولم يكتف بذلك بل نبه على المختار منها بقوله والمختار الوقف التام والكافي مستحسن والحسن جائز إذا اضطر إليه القارئ. [2]

في حين الإمام القرطبي تناول الوقف والابتداء من حيث الوقوف الحركة أو على تركها فقال نذكر فيه الوقف ونبين أسامه من السكون والروم والإشمام ... وقال أعلم أن الوقف على الكلم يَنْقَسِمُ بانقسام الموقوف عليه، والموقوف عليه نوعان: مُعْرَبٌ ومَبْني، والمعرب ينقسم إلى مُنَوَّنٍ وغيرِ مُنَون، وكلُّ واحدٍ من هذين النوعينِ أعْني المعرب والمبني ينقسم إلى ممدود، وإلى غير ممدود، وسواء كان معرباً منصرفاً أو غير مُنْصَرِفٍ أو مبنياً ممدوداً وغير ممدود إذا كان متحركاً فإن للقراء في الوقفِ عليهِ مَذْهَبَينِ: الإسكان والإشارة، فَمَنْ ذَهَبَ إلى الإسكان احتج بأَنَّهُ الأصل، فإنَّ الوقف ضد الوصل ومَوْضِعُ الراحةِ. ولأن معنى الوقف أن يوقف عن الحركة، أييترك فهو يجري في جميع الكلم معربها ومبنيها إلا في مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا المنصوبُ المنوّنُ، سواءً كان ممدوداً أو غير ممدود، كقوله تعالى: ﴿عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ الأحزاب من الآية ٥١ [3] وغير ذلك يوقف عليهِ بِأَلِفٍ مُمَكْنَةٍ بَدَلاً مِنَ التنوين لخفة النصب، إلا أن يكون في آخر الموقوفِ عليه تاء التأنيثِ، فإن الألف لا تَلْحَقُ فِيهِ، لأن هذه الناءَ تَنْقَلِبُ في الوقف هاء ساكنةً ويزول عنها الإعراب والتنوين رأساً، ولذهاب تقدير المبدل يَذْهَبُ البدل. [4]

[1] التحديد 93.
[2] التحديد 174.
[3] الموضح 206.
[4] الموضح 207.

ولم يذكر القرطبي الوقف والابتداء أنواع وهي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح بل تناول أحوال الحركات في وبيان السكون والروم والإشمام كما تقدم.

يتبين مما سبق أن الإمام الداني قسم الوقف إلى أربعة أقسام، وقد أطلق على كل قسم منها نفس المصطلحات المتداولة: التام والكافي والحسن والقبيح، غير أنه اكتفى في تعريف هذه الأنواع بالاختصار مقروناً بذكر أمثلة توضيحية لها، وذلك لاعتماده على وجود مؤلف مستقل له أن له في الوقف والابتداء وهو المكتفي.

أما الإمام عبد الوهاب القرطبي الوقف والابتداء بشكل تفصيلي في كتابه "الموضح في التجويد"، قد يكون ذلك لأسباب متعددة. إليك بعض الاحتمالات:

1. التركيز على موضوعات أخرى من الممكن أن يكون القرطبي قد قرر التركيز على اللحن وأقسام وحده وقواعد أحكام التجويد اعتبرها أكثر أهمية أو ضرورة للفئة المستهدفة في ذلك الوقت.
2. وجود مؤلف المكتفى في الوقف والابتداء للداني تغطى الموضوع ولذا لم يجد القرطبي حاجة لتكرار ما قد تم تغطيته بشكل وافٍ في مصادر أخرى.
3. احتياجات الطلاب ربما رأى القرطبي أن جمهور القراء المستهدفين بحاجة ماسة لتوضيح قواعد معينة أكثر من حاجتهم للتفصيل في الوقف والابتداء.

عدم ذكر موضوع معين لا يقلل من قيمة الكتاب أو أهميته، بل يعكس اختيار المؤلف لتنظيم محتواه بناءً على أهدافه التعليمية واحتياجات الفئة المستهدفة. والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الطيبات وتكتمل بفضله الأعمال الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد أن اكتملت فصول هذا البحث المتعلق بأحكام التجويد في ضوء دراسة الموازنة، بين كتابي التحديد والموضح أضع بين يدي القارئ أهم النتائج والتوصيات المستخلصة من هذه الموازنة العلمية.

أهم النتائج

1. الإمام أبا عمرو الداني يعد من رواد غلم التجويد الأوائل حيث أصل مبادئه ورسم قواعده واصطلاحاته ومسائله مع العلم أن الإمام الخاقاني قد تقدمه في وضع بعض دعائمه وأصوله العلمية.
2. يشمل كتاب التحديد للإمام الداني شرحاً وافياً لقواعد علم التجويد ويقدم تفصيلاً شاملاً أدى إلى اعتباره مصدراً رئيسياً يعتمد على المتعلمون.

3. تظهر الأمثلة العديدة التي استشهد بها الإمام الداني في قواعد علم التجويد، ومسائله سواء من جهة الرواية والدراية. مدى رسوخ قدمه في علوم القرآن الكريم ودقة بحثه، وعمق تأمله في استخراج هذه المسائل من خلال استقرائه وتتبعه للكلمات القرآنية كلمة كلمة.
4. يتضح في كتاب التحديد اعتماد المؤلف على الأدلة الشرعية من القرآن والسنة النبوية في تدعيم الأحكام والقواعد التي عرضها في روايته كما يظهر حرصه على توثيق أسانيد القراءة وضبط نسبها من خلال إيراد عدد من الروايات والآثار التي يسعى بها إلى تأكيد صدق أقواله وإثبات اتصالها بمشايخه الذين تلقى عنهم العلم.
5. التوجيهات العملية التي قدمها الداني في كتاب التحديد تلعب دوراً في تحسين تلاوة القرآن الكريم وضبطها بدقة فهو يؤكد أن علم التجويد ليس مجرد علم نظري يتقن بمجرد دراسة مبادئه بل هو علم عملي يقوم على الممارسة، ورياضة اللسان، وكثرة من التدريب عليها، والسماع إلى الحروف من أفواه المشايخ المتقنين، لذا من يحفظ قواعد التجويد فقط دون أن يتقن القراءة أو يحسن الترتيل، فهو أبعد ما يكون عن جوهر علم التجويد.
6. معظم الذين ألفوا في علم التجويد بعد الإمام الداني كانوا يعتمدون على مؤلفاته، وخاصة كتاب التحديد الذي جمع فيه الإمام الداني معظم أحكام التجويد سواء بشكل تفصيلي أو إجمالي.
7. يظهر منهج كتاب الموضح لعبد الوهاب القرطبي تقارباً كبيراً لمنهج موضوعات كتاب التحديد للداني غير أن القرطبي توسع في بعض المسائل وأضاف إليها مستفيداً من الداني.
8. لقد أفاد الإمام القرطبي في كتابه الموضح إفادة كبيرة من الإمام الداني حيث تناول موضوعات اللحن التي عرض لها بأسلوب رصين يدل على عمق معرفته في هذا العلم، وتمكنه من تفاصيله، كما أظهر وقدرته الفائقة على توظيف ما أخذه عن العلماء في هذا الفن رواية ودراية، ويتضح ذلك في تفرده بتناول بعض المسائل التي لم يتطرق إليها الإمام الداني في كتاب التحديد.
9. يتضح من الموازنة بين الكتابين أنهما قد اشتراكا في معظم الموضوعات مع احتفاظ كل منهما بخصوصيته وأسلوبه في طرح معالجة المضمونية.
10. إن كتاب الموضح قد تفرد بعرض موضوعات لم يتطرق لها الإمام الداني في كتاب التحديد، وهي أقسام اللحن وحده، وتناول موضوع الألفاظ واللهجات مثل اللكنة والحكلة والكشكشة الكسكسة وغير ذلك. وقد اشتراك في لغات الحروف وانفراد بعضها ببعض، حكم الوقف. بتعرض الإمام القرطبي الوقف على السكون والروم والإشمام وتناول الداني أقسام الوقف من حيث الأنواع.
11. أكد العالمان على أهمية دراسة علم التجويد والمداومة على مراجعة قواعد التلاوة ولضمان تحسين الأداء كما شددا على ملازمة الشيوخ، والأخذ عنهم، مباشرة مع الحرص على تدريب اللسان بشكل دوري لتثبيت المعلومات وتعزيز إتقان التلاوة.

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / 1974 م.
2. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات المؤلف عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444 هـ) تحقيق /محمد الجزائري. المكتبة الشاملة الذهبية.
3. الأعلام المؤلف خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الناشر دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر -أيار /مايو 2002 م.
4. الإقناع في القراءات السبع المؤلف أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: 540هـ) الناشر دار الصحابة للتراث.
5. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، القاضي محمد بن علي الشوكاني ١٢٥٠هـ، طبعه دار السعادة، القاهرة الطبعة الأولى ٥١٣٤٨.
6. التحديد في الإتقان والتجويد تأليف أبي عمر عثمان بن سعيد الداني دراسة وتحيق الدكتور غانم قدوري الحمد نشر دار عمار الطبعة الأولى 2000م.
7. تاريخ علماء الأندلس المؤلف: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت 403 هـ) عنى بنشره؛ وصححه؛ ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني ت 1376 هـ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثانية، 1408 هـ -1988 م.
8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1424 هـ -2003 م.
9. جمال القراء وكمال الإقراء علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبوالحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطية -د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث -دمشق -بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.

10. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة المؤلف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (المتوفى: 703 هـ) المحقق إحسان عباس الطبعة الأولى تاريخ النشر 1965 الناشر دار الثقافة -بيروت – لبنان.

11. سير أعلام النبلاء المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، 1405 هـ /1985م.

12. السنن الكبرى المؤلف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ). حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه شعيب الأرناؤوط قدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، 1421 هـ -2001 م.

13. سنن ابن ماجه المؤلف ابن ماجة -وماجة اسم أبيه يزيد -أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) المحقق شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد -محمَّد كامل قره بللي -عَبد اللّطيف حرز الله الناشر دار الرسالة العالمية الطبعة الأولى، 1430 هـ -2009 م.

14. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس المؤلف أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: 578 هـ) عني بنشره وصححه وراجع أصله السيد عزت العطار الحسيني الناشر مكتبة الخانجي الطبعة الثانية، 1374 هـ -1955 م.

15. غاية النهاية في طبقات القراء المؤلف شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) الناشر مكتبة ابن تيمية الطبعة عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

16. المستدرك على الصحيحين المؤلف أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا الناشر دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، 1411 – 1990.

17. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون المؤلف مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) الناشر مكتبة المثنى -بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر 1941م.

18. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار المؤلف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ) الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى، 1404 تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس.

19. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المؤلف شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626 هـ) الناشر دار الكتب العلمية سنة النشر 1411هـ -1991 م.
20. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر بيروت الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
21. المفتاح في القراءات السبع المؤلف: عبد الوهاب بن محمد القرطبي المحقق: أحمد فريد المزيد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت عدد الصفحات: 240سنة الطباعة: 2006 مبلد الطباعة لبنان الطبعة الأولى.
22. الموضح في التجويد تأليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي دراسة وتحيق الدكتور غانم قدوري الحمد نشر دار عمار الطبعة الأولى 2000م.
23. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب المؤلف شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (المتوفى: 1041 هـ) المحقق يوسف الشيخ محمّد البقاعي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
24. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ) الناشر طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفستدار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
25. موقع المكتبة الشاملة https://shamela.ws.
26. موقع جامع الكتب الإسلامية: https://ketabonline.com.